التدابير الشرعية لحماية البيئة

إعداد الدكتور

أحمد محمود كريمه

أستاذ الشريعة الإسلامية المساعد

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين

جامعة الأزهر - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

إفتتاحية

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وآله وصحبه ومن اتبعه ووالاه .

وبعد،،،

فلقد خلق المولى الكريم - سبحانه وتعالى - الإنسان وكرمه ، وفضله على كثير ممن خلق ، قال الله - عز وجل ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ الآيه ٧٠ من سورة الإسراء - وخلق - جل شأنه - الكو ن ووضع له النواميس والقوانين التي تكفل حفظه وتوازنه ، قال - تقدست صفاته ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ - الأيه ٨٨ من سورة النمل - وجعل - تباركت أسماؤه - الشريعة الأسلامية شاملة كاملة جامعة فيها من " التدابير الشرعية " ما يحقق مصلحة الفرد والجماعة ، قال الله - تعالى - ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾- الأيه ٣٨ من سورة الأنعام - ، ومن المعلوم لذى بصر وبصيره ان مشكلات البيئة - فى عصرنا الحاضر - أضحت متصاعدة متزايدة ، واحتلت ذروة القضايا المهمة نتاج التقنيات والطفرات الحضارة الهائلة ، والانسان بحكم أنه دائم التأثر والتأثير فى الوسط المعيشى الذى يحيا فيه ، عليه - من المنظور الشرعى - واجب الحماية لمكونات البيئة باعتبار ذلك واجباً شرعياً يثاب

عليه ويمدح إن امتثل ، ويعاقب عليه ويذم إن قصر .

من هنا جاءت أهمية كتابة هذا البحث الذى أسميته " التدابير الشرعية لحماية البيئة ، وذلك فى إفتتاحية وأربعة فصول وخاتمه :

الإفتتاحية : تشتمل على الأسباب الداعية للكتابة فى الموضوع ومنهج وخطة البحث .

التمهيد : ويتضمن:

أ- نظرة الإسلام إلى الكون .

ب- علاقة الإنسان بالكون من المنظور الشرعى .

الفصل الأول :- "مدخل إلى البيئة "وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول :- مفهوم البيئة وفيه مطلبان :

المطلب الأول :- تعريف البيئة لغة واصطلاحاً .

المطلب الثانى : المفهوم الإسلامى للبيئة .

المبحث الثانى :- لمحه عن النظم البيئية .

المبحث الثالث :- القيم الأخلاقية لحماية البيئة .

الفصل الثانى :حماية الإسلام للمكونات البيئية " وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول : المياه

المبحث الثانى : الأرض .

المبحث الثالث : الهواء.

المبحث الرابع : التوازن النباتى والحيوانى .

الفصل الثالث :- "مقاومة التلوث البيئي" وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : نظافة الأماكن الحياتية والمعيشية .

المبحث الثانى : النظافة الشخصية .

المبحث الثالث : التلوث الصوتى .

الفصل الرابع :معالجة الإسراف فى الموارد البيئية " وفيه مبحثان:

المبحث الأول : صور الإسراف لموارد البيئة وعواقبه .

المبحث الثانى : الإسراف من منظور الشريعة الأسلامية .

الخاتمة :- وتشتمل على :

أ- النتائج

ب- التوصيات

ج- المراجع

د- الفهارس

هـ- الضمائم

هذا وقد اعتنيت بإيراد الأدلة الشرعية النصّية وغيرها ، ووجه الدلالة فيها ، مع ذكر المسائل والقواعد الفقهية ذات الصلة والتى تعد بمثابة التدابير الشرعية لحماية البيئة .

وقد استقيت المادة العلمية من الكتب التراثية المعتمدة ، وقد أذكر

المعاصرة استئناساً أو تقويه لفكرة ، وإننى لأضرع إلى الله - تعالى - : " اللهم أرزقنا نوراً نمشى به فى الظلمات ، وهب لنا فرقانا نميز به بين المتشابهات ووفقنا أن نحرز الأجرين : أجر الإجهاد وأجر إصابة الحق ، واغفر لنا يا ربنا ما زل به الفكر أو القلم ، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك " .

والحمد لله فى الأولى والآخرة .

الدكتور/أحمد محمود كريمه

استاذ الشريعة الاسلامية المساعد

كلية الدراسات الاسلامية والعربية

- بنون - جامعة الأزهر القاهرة

تمهيد

١- نظرة الإسلام إلى الكون:

ينظر الإسلام الى الكون بما فية من جبال وأنهار ونجوم وكواكب ونبات وحيوان وبحار وغير ذلك من مخلوقات الله تعالى على أنها من مخلوقات الله تعالى مسخرة للإنسان ينتفع بها ويستخرج خيراتها ، يقول الله جل شأنه :

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(١) فالأرض وما فيها من خيرات خلقها المنعم سبحانه للإنسان ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾(٢)، والبحر بما فيه خلقه الخالق سبحانه للإنسان ليستغل ما فيه من خيرات ، يقول الله تباركت أسماؤه : ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ ﴾(٣) ، والجبال خلقها الله تعالى كذلك ليستخرج الإنسان منها المعادن ولتحقق التوازن للأرض ، والنجوم يستدل بها الإنسان على أمور نافعة متعددة ، قال الله تعالى:﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾(٤) ويحض الإسلام على

---

(١) سورة النحل ١٢.
(٢) سورة النحل ، ١٣.
(٣) سورة النحل ١٤.
(٤) سورة النحل ١٥، ١٦.

استكشاف مكونات الكون ومعرفة سننه الإلهية وقوانينه الربانية ليستدل على طلاقة القدرة الإلهية ، وشمولية الارادة الربانية ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(١) ،﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(٢) ، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾(٣) ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾(٤) ، ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾(٥).

٢- علاقة الإنسان بالكون من المنظور الإسلامي:

قرر الإسلام دين الله - تعالى - للعالمين ، أن الإنسان أشرف الموجودات ، فهو الذى خلقه الله - عز وجل - بيده ، وأسجد له ملائكته، وسخر له من مخلوقاته الله ما تهيئ له على الأرض حياة طيبة .

ولا خلاف بين الفقهاء فى أن بنى آدم أفضل من كل المخلوقات سوى الملائكة(٦) .

---

(١) الآية ٢١ من سورة الروم.

(٢) الآية ١٠١ من سورة يونس.

(٣) الآية ٤٣ من سورة النور.

(٤) الايتان ٣٧ و ٣٨ من سورة يس .

(٥) الاية ١٩ من سورة الحجر .

(٦) المحلى : مسألة رقم ٢٦ .

وأجمع المسلمون على طهارة الآدمى ودمعه ولعابه ، وعرقه ، ولبنه ، وبزاقه ، ومخاطه ، سواء كان مسلماً أم كافراً ، وسواء أكان محدثاً أم جنباً ، حائض أم نفساء (١).

والأصل فيه : قوله الله - جل وعلا - ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (٢).

وجه الدلالة :- يخبر الله - تعالى - بامتنانه على بنى آدم بتنويهه بذكرهم فى الملأ الأعلى قبل إيجادهم ، وكرامه عظيمة لآدم ، وقد دل على هذا أحاديث كثيرة منها حديث الشفاعة ، وحديث موسى - عليه السلام - فلما أجتمع به قال : أنت آدم - عليه السلام - الذى خلقه الله - تعالى - بيده، ونفخ فيه روحه وأسجدله ملائكته(٣) .

إذا علم هذا : - فإن وجود الإنسان على الأرض بإرادة الله - عز وجل - الذى جعله مستخلفاً فيه ، قال - تعالى - ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(٤)، وهذه الخلافة تقتضى من الإنسان عدة أمور مهمة منها :-

---

(١) شرح صحيح مسلم ١،٢، ٣ ١٧٣ ٣٣٨ ، ٣٤٨ ، بداية المجتهد ١ / ٢٧ ، المجموع ٢ / ١٦٢ ، المغنى ١ .

(٢) الآية ٧٠ من سورة الإسراء. (٣) تفسير ابن كثير للآية السالفة (سورة الإسراء).

(٤) الآية ٣٠ من سورة البقرة .

أولاً : - النفع لنفسه ولغيره سواء من بنى جنسه أو لشتى المخلوقات قال الله تعالى - ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾(١).

ثانياً : أن تسخير الكون للإنسان يوجب على الإنسان بذل جهده فى الاستفادة مما سخره الله - تعالى - له وتعميره وتطويره وتحسينه .

ثالثاً :- أن نعم الله - عز وجل على الإنسان لاتعد ولا تحصى ، وأنها فى واقع الأمر " أمانات " يسئل عنها الإنسان يوم الحساب .

وهذا وأشباهه وأمثاله ونظائره يؤدى بنا - فيما نحن بصدده - إلى حقائقه مهمه تكشف عن علاقة الإنسان بالكون من المنظور الشرعى الإسلامى أهمها :-

أ- علاقة الإنسان بالبيئة ترتكز على أصول عقائدية وأخلاقية ، فمالك البيئة هو خالقها - سبحانه - وما الإنسان إلا مستخلف فيها يستفيد منها، وهى بمكوناتها (أمانات) يجب عليه :-

التعاون لكل ما فيه خير وبر يصلح الفرد ويسعد المجتمع ، قال الله - تعالى - ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾(٢).

---

(١) الآيه ١٦٥ من سورة الأنعام .

(٢) الآيه ٢ من سورة المائدة .

وجه الدلالة : ظاهر.

ب- أن حماية البيئة من مقاصدها المحافظة على الأمن الداخلي للمجتمع رعاية للمصالح العليا للجماعة من حماية النفوس والاموال والنسل وغيرها ، مما يوفر للفرد والجماعة ظروف العيش الكريم ، يقول الله - تعالى - "﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(١).

(١) الآية ٩٠ من سورة النحل.

الفصل الأول

مدخل إلى البيئة وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول :- مفهوم البيئة : وفيه مطلبان

المطلب الاول :- تعريف البيئة :

لغة :- البيئة والباءة والمباءة أسماء بمعنى : المنزل الذى يأوى إليه الإنسان والحيوان ويقيم فيه ، وهى مشتقة من الفعل " بوأ " فيقال : أباءه مترلا ، وبوأه إياه ، وبوأة فيه ، بمعنى هيأه له وأنزله ومكن له فيه ، قال الله - تعالى - ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا(١)﴾.وقال رسول الله - ﷺ- : « من كذب على معتمداً فليتبوأ مقعده من النار »(٢) أى ليترل مترله .

وفى الذكر الحكيم ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ (٣) أى : اتخذا " ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ﴾(٤) أى نزلوا وسكنوا مكان وبلد الإيمان وتوصف هيئة التبوء وحاله بالحسن أو السوء فيقال : إنه لحسن البيئة ، أو إنه باء بيئة سوء (٥) .

اصطلاحاً : - عرّف العلماء المسلمون القدامى البيئة بأنها : -

---

(١) الآية ٥٨ من سورة العنكبوت.

(٢) صحيح البخارى كتاب العلم - باب إثم من كذب على النبى ﷺ رقم ١، ٥١ / ٤٦

(٣) الآية ٨٧ من سورة يونس.

(٤) الآية ٩ من سورة الحشر.

(٥) لسان العرب لابن منظور ١ / ٣٨٢ مادة : " بوأ " ، المعجم الوسيط مادة (بوأ) .

الوسط الطبيعى الذى يعيش فيه الكائن الحى ، ، والمناخ الاجتماعى المحيط بالإنسان[1] .

التوضيح :- " الوسط الطبيعى " أى الجغرافى والمكانى ، الذى يعيش أي يحيا فيه " الكائن الحى " من عاقل وغير عاقل فيشمل الإنسان والحيوان والطير ونحو ذلك ،و " المناخ الاجتماعى " أى الأخلاقى والفكرى والسياسى [2]، " المحيط بالإنسان " لأنه الذى خصه الخالق - سبحانه وتعالى بالعقل وألفكر والإدراك .

وعرف الباحثون المعاصرون البيئة بتعاريف متعددة أذكر أشهرها :

" الوسط الذى يحيا فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودوائ ومأوى ، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بنى البشر "[3].

التوضيح : البيئة فى العلوم الكونية مصطلح يتسع مدلوله ليشمل مجموع الظروف والعوامل الخارجية التى تحيط بالكائنات، وتؤثر فى العمليات الحيوية التى تقوم بها ، كذلك من خلال الأنشطة البشرية المختلفة ، وعلاقة الإنسان بالإنسان وبالحيوان والنبات وموارد البيئة التى تنظمها الشرائع بصفة عامة والقوانين والعادات[4] .

---

(١) كتاب " الجمانة " لابن عبد ربه .

(٢) البيئة محمد عبد القادر الفقى ص ١٣ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب .

(٣) اللعب والمحاكاة فى مجال التربية البيئية المجلد ١٠ ، العدد ٢ ص ٤ ، اليونسكو نشر عام ١٩٨٥ م .

(٤) الإنسان والبيئة فى التصور الإسلامى أ.د / أحمد فؤاد باشا ، مقال بمجلة (الأزهر) عدد شوال ١٤٢١ هـ- يناير ٢٠٠١ م ص ١٥٦٤ - بتصرف.

وهذا المفهوم يمكن أن يؤدى بنا إلى ثلاثة أبعاد أساسية هى :

١- البعد الايكولوجى :-ويتناول هذا البعد وصف العلاقات بين الإنسان .

والكون تعريفها وتحليل الأنظمة البيئية وعناصر والعمليات الداخلة فيها .

وهذا البعد يمكن تسمية (علم البيئة) آو الأيكولوجيا Ecology هو يتضمن مفهومين مهمين: -

آ- مصطلح النظام البيئى Ecosystem ويطلق علي اية وحدة تتكون من كائنات حية : ومكونات غير حية : تتفاعل مع بعضها البعض لتكون بقدرة اللّة -عز وجل - نظاما مستقرا فى إطار التوازن الكونى الشامل الذي قدره الخالق العظيم -تبارك وتعالى -" أعطي كل شي خلقه ثم هدي بموازين دقيقة محكمة" ذلك تقدير العزيز العليم». وهذا : التوازن القائم الذي وضعة الله - تقدست صفاته - بين مختلف عناصر البيئة ملحوظ معروف مألوف واقع تحت دائرة الحس و المشاهد والمعاينة

ب - مصطلح التلوث الذي يعنى - من الوجهة العلمية - وجود أي مادة أو طاقة في غير مكانها أو زمانها المناسبين بكميات غير ملا ئمة لاستمرارالتوازن البيئي.

(٢) البعد الثقافى الاجتماعي : ويشمل الأنماط السلوكية والقيم التي

---

(١) الا يه ٥٠ من سورة طه . (٢) الآية ٣٨ من سورة يس .

(٣) الإنسان ومشكلات التلوث البيئى ، مجموعة مقالات أ . د / أحمد فؤاد باشا ، نائب رئيس جامعة القاهرة ، مجلة الأزهر الاعداد ٣ ، ٢ ، ١٩٩٢ م ٥ ، ١٩٩٣ م .

تتحكم فيها أ و تبرر أو جه الاستخدام للموارد الطبيعية المتنوعة والعلاقات بين الإنسان وبينها .

٣- البعد الاقتصادي والاجتماعي : ويتضمن مدي الاستخدام للموارد الطبيعية من الوجهة الاقتصادية : ومجموعة النظم الإدارية والتشريعية ذات العلاقة ونخلص من هذا إلي أن الإنسان يعيش في (بيئة) تتكون من ثلاثة محيطات متد اخلة تتبادل الأثر والتأثير -بقدرة الله -تباركت أسماؤة وهي:

أ - المحيط الحيوي Biosphere : وهي بيئة الحياة الأصيلة التى أوجد اللّة - سبحانه وتعالى - الإنسان فيها بين صور الحياة الأخري .

ب - المحيط المصنوع Technosphere: و يراد ما أنشأه الإنسان في البيئة مثل القري والمدن والتجمعات البشرية الحضرية والبدوية وغيرها : وشبكة الطرق والمصانع : والمناجم والمحاجر ...الخ .

ج- المحيط الاجتماعي Sociosphere ويعني به النظم التشريعية والإدارية و العادات والأعراف التي تدير المجتمعات البشرية شئوون أحوالها الاقتصادية والاجتماعية من خلالها (١). و قد وضع خبراء البيئة تعريفا محددا للبيئة في مؤتمر البيئة ا لبشرية الذي عقد في " استوكهولم " عام ١٩٧٢ م تحت مظلة " الأمم المتحدة":

البيئة - "جملة الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته"(٢).

---

(١) قضايا البيئة المعاصرة : أ/ محمد القصاحى ، مجلة العلوم الحديثة ، العدد ١ / ٩ وما بعدها نشر ١٩٨٢ م

(٢) الإسلام وحماية البيئة أ . د آمنة نصير ص ٦ طبعه الاهرام التجارية ، البيئة مشاكلها وقضاياها و حمايتها من التلوث محمد الفقى ص ١٤ .

المطلب الثاني

المفهوم الإسلامي للبيئة

إن الناظر لتعاليم البيئة من قبل المتخصصين يجد اتفاقا واختلافا: فالاتفاق يتضح في أن التعاريف للبيئة تتفق جميعا في الإطار العام خاصة من جهة المقاصد : والاختلاف في الجزئيات وفقا لتخصص واضع التعريف فالباحثون تتعدد نظرتهم فمنهم من ينظر للبيئة علي أنها سبب من الأسباب في حياة ونمو الكائنات ومنهم من يهتم بالشئو ون الجمالية من جهة الحدائق و الغابات و المتنزهات والجبال وما أشبه ومنهم من ينظر إلي البيئة علي أنها مستودع للموارد الطبيعية : ومنهم من تنصب همتة و بغيته علي الجوانب الاقتصادية و هكذا تتباين المشارب (ولكل وجهة هو موليها).

وبصددها تتمايز الأشياء فهذة النظرات جزئية فروعية تهتم كل واحدة منها بجزء معين من مدلول و مفهوم البيئة إلا أن الإسلام بشموليتة ينظر للبيئة نظرة شاملة عميقة لا تتركز علي من جوانبها ويتضح هذا في الاستقراء للنصوص الشرعية التي وضحت.

١ -أن البيئة ملكية مشاعة عامة - غالبا -تجب المحافظة عليها لصالح الفرد و الجماعةمعا يقول الله- تعالى -﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ

(١) من المعروف أن مجالات البيئة متعددة متنوعة لدي المتخصصين فمنها : البيئة البرية ، البحرية ، المناخية ، الاجتماعية ، الثقافية ، البشرية ، الريفية ، الحضارية ، الوراثية . وهذه المجالات مختلفة من حيث التخصص العلمى ، إلا أنها فى الحقيقة وحدة متكاملة مترابطة متناسقة : - البيئة ، محمد الفقى ص ١٤ وما بعدها - بتصرف .

إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾(١).

٢- البعد البيئي يشمل علي المكاني و الزماني معا فقد وجه الإسلام نظر الإنسان إلي عوالم الملكوت الأعلي السماوات وما فيها من كواكب ونجوم وفضاء وهواء ورياح وأمطار والأرض وما فيها من جبال وسهول : وبحار وأنهار وحيوان وطير ونبات والنصوص في ذلك كثيرة غزيرة منها -: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ *وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ * وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ * وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ * رِزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾(٢).

٣- البيئة بمكوناتها مخلوقة بصفات معينة ومقادير محددة لغايات محدودة و مقاصد مرسومة من الخالق سبحانه وتعالي ، يقول - جل شأنه ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾(٣) ، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾(٤) ، ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ(٥)﴾ .

٤- أن البيئة من جهة الملكية ، في الأصل ملكية عامة محددة بالتكاليف الشرعية (٦) ، وهذا يؤدى إلى أن الملكية فى هذا الصدد ملكية اجتماعية تقوم على عدم الإضرار وعدم الاستبداد والأنانية .

---

(١) الآية ٨٥ من سورة الاعراف .
(٢) الايات ٦ : ١١ من سورة ق .
(٣) الآية ٤٩ من سورة القمر .
(٤) الآية ٢ من سورة الفرقان .
(٥) الآية ٥٠ من سورة طه .
(٦) الواجب والمندوب والحرام والمكروه والمباح .

ومعنى هذا أن الإنسان يجب عليه الاعتقاد بأن المالك الحقيقى للبيئة هو الله - سبحانه -، وأن الإنسان مستخلف له حق الانتفاع فى الأوجه المشروعة قال الله - تعالى - ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾(١). ﴿وأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾(٢).

***

(١) الآية ١٨ من سورة المائدة.

(٢) الايه من سورة الحديد.

المبحث الثانى

النظم البيئية (*)

بالنظر فى أشهر وأبسط مفهوم للبيئة من كونها : الوسط الطبيعى والكيميائى بما فى ذلك العناصر العضوية وغير العضوية من الصخور والأتربة (الغلاف الصخرى) ، والغلاف الجوى ، والمحيطات والبحار ، والكائنات الحية .

وأنها فى واقع الأمر نظام وظيفى ، يعمل بشكل كلى متكامل ، وعبر علاقات متبادلة بين مكوناته العضوية وغير العضوية .

وبناء على هذا المفهوم وما يماثله من تعريفات للبيئة يمكن القول أن البيئة تتكون من نظامين أساسيين هما : -

١- النظام الطبيعى :- ويعنى به الأرض والماء والهواء والكائنات الحية الحيوانية والنباتية بما فى ذلك العمليات الطبيعية المختلفة الناتجة عن تفاعل عناصر النظام الطبيعى والانسان .

٢- النظام الحضارى :- ويقصد به النظام الذى أوجده الإنسان فى الوسط الطبيعى مثل النظم الحضارية والريفية بما فى ذلك المصانع والطرقات والمزارع والتجمعات السكانية وغيرها التى ساهم الإنسان بالعلم والعمل والتعايش والاندماج من استحداثها .

(*) سأقتصر على ذكر الاهم خاصة ما يتصل بموضوعنا ، أما ما سوى ذلك فيطلب من محالها .

ومما تجدر الإشارة اليه أنه لا يمكن من الناحيتين العلمية والعملية الفصل بين النظام الطبيعى والحضارى .

وبالاستقراء فى مكونات النظم البيئة لكوكب الأرض التى نحيا عليها فإننا نجدها عدة أنظمة أهمها :-

أولاً : النظام الأرضى :- يعرف بأنه القشرة العليا من سطح الأرض التى يعيش عليها الإنسان ويتفاعل مع عناصرها ولا يتجاوز عمقها كثيراً فيما سوى المناجم وأبار النفط وما أشبه .

ثانياً : النظام الحيوى :- يشمل على الماء فى حالاته الثلاث :- الغازية والسيولة والصلابة سواء أكان موجوداً فى الهواء ، أو على سطح الأرض ، أو فى داخل الأرض .

رابعاً : - النظام الجوى :- ويعنى به مجموعة الغازات التى تكون الهواء المحيط بالأرض

خامساً :- البيئة الحضارية : ويراد بها النظم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية و " النكنولوجية " من حيث أثرها فى البيئة من جهة استعمال واستغلال واستثمار الإنسان لمواردها فى الانماط المختلفة.

الخلاصة :- أن النظم البيئية بناء على مفهومها سالف الذكر تتكون من :-

(١) النظام الطبيعى :- وهو يتكون من نظم فرعية : الأرضى والحيوى والجوى والهيدرلوكى .

(٢) النظام الحضارى :- ويتكون من نظم فرعية كذلك الاجتماعى والثقافى والسياسى والتكنولوجى .

وهذه النظم لها شروحات لدى أهل الاختصاص ، بيد أن نظرة الشريعة الإسلامية كما سلف نظره شاملة كاملة توجه هذه النظم لما فيه الصلاح لها بالإعمار والتحسين وفعل كل ما فيه نفع وخير .

***

المبحث الثالث

القيم التربوية لحماية البيئة

حددت الشريعة الإسلامية علاقة الإنسان بالبيئة ، وجعلت هذه العلاقة مبنية على الانتفاع الحق الذى يحقق الحاجات الفعلية للإنسان فى كل زمان ومكان ، بغض النظر عن الدين أو المذهب أو العنصر أو اللون . ! فحماية الموارد البيئية ليست قضية خاصة للمجتمع الإسلامى فقط ، بل قضية عامة للمسلمين وغيرهم .

فالتكاليف الشرعية من أوامر ونواهى وإباحة فى مجال حماية المكونات و الموارد البيئية عامة ، وليس أدل على هذا من حماية الإسلام لها فى السلم و الحرب ، أجل فى الحرب من عدم إتلاف الأشجار والمزروعات والآبار و العيون وعدم إهلاك الحيوانات إلا فى حالات الضرورة القصوى ويظهر هذا فى العديد من الوصايا النبوية والإرشادات والتوجيهات من الخلفاء و والولاة (١) .

وعلى هذا فالشريعة الإسلامية تنظر إلى علاقة الإنسان بالقيم على أنها علاقة تكاليف شرعية أو ما يمكن تسميته تجوزا " قيم " ، تحقق

---

(١) من أحكام وآداب الحرب فى الإسلام:

* عدم تحريق العدو بالنار ، عدم تغريقهم في الماء ، عدم قتل النساء والصبيان ورجال الدين المنعزلين والطاعنين فى السن .

* عدم تحريق أو تغريق النخل ، عدم عقر شاة ولا دابة إلا للأكل .

عدم قطع الأشجار ، وعدم حرق الزرع . المغنى لابن قدامة ٩ / ٢٣٠ وما بعدها .

منافع وتدفع مفاسد ، وهذه النظرة السامية الشاملة تؤدى بنا إلى القول بأن ما ينادى به البعض من تأصيل " التربية البيئية " قد سبق إليها الإسلام بمنظور شمولى ، ومنهج متكامل .

من هنا تبرز أهمية العناية بالوازع الدينى لدى الفرد والجماعة من جهة حسن عرض الأحكام الشرعية المستنبطة من الأدلة الشرعية والتذكير بالنصوص الشرعية ، وتعليم القواعد الفقهية ، وكلها تؤدى إلى جعل حماية البيئة من " الأمانات " الشرعية ، والقربات والوظائف الدينية ، وهذا ينمى فى النفس بذل الجهد فى الاستفادة مما سخره الله - تعالى - ، وتحسينه ، وتعميره ، والبعد بالكلية عن تخريبه وإتلافه .

***

الفصل الثانى

حماية الإسلام للمكونات البيئية

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول :المياه

وفيه مطلبان:

تمهيد :- الماء - كما سلف - من النظام البيئى الطبيعى ، وقد أفاضت النصوص الشرعية - القرآن الكريم والسنة النبوية - فى بيان أهمية الماء فى الحياة بوجه عام يقول الله - عز وجل - ﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾(٢) ، ﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾(٣) ، ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾(٤) ، ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾(٥) ،﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾(٦).

---

(١) الماء : سائل عليه عماد الحياة فى الأرض وهو شفاف لا لون له ولا طعم ولا رائحة : - المعجم الوسيط مادة " مو " .

(٢) الآية ٢٢ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٥٣ من سورة طه .

(٤) الآية ٩ من سورة ق.

(٥) الآية ١٨ من سورة المؤمنون .

(٦) الآية ٢١ من سورة الزمر .

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾(١)، ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾(٢). ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾(٣). والنصوص فى أهمية الماء كثيرة ، والأحبار الصحيحة غزيرة ، والشواهد مستفيضة .

المطلب الأول: نظافة المياه ومصادرها

ربط الإسلام الإيمان بالنظافة(٤) ، والعديد من شعائر الدين لا تودى إلا بالطهارة وعلى رأسها الصلاة والحج ، ودخول المسجد والإقامة فيه وغير ذلك . والطهارة المائية(٥) لها أصول وقواعد فى الشريعة الإسلامية :- أ- الأصل فى وجوب الطهارة نصوص شرعية منها :-

- قوله - تعالى :﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ﴾(٦).

- قوله -صلى الله عليه وسلم - " طهور ماؤه - أى البحر (٧) - وجه الدلالة :- واضح .

---

(١) الآية١٤ من سورة النحل .

(٢) الآية٣٠ من سورة الأنبياء .

(٣) الآية ٢٢ من سورة الحجر .

(٤) الإسلام وحماية البيئة أ. د أمنة نصير ص ٤٥ /٣٩٨.

(٥) يعنى بها : إزالة أثار البول والغائط بما يعرف بالاستنجاء أو التطهر من الخبث ، والوضوء و الغسل .

(٦) الآية ١١ من سورة الانفال

(٧) موطأ مالك ١ / ٢٢ .

- **ودليل الإجماع** :- فقد أجمع العلماء على أن جميع أنواع المياه طاهرة في نفسها مطهرة لغيرها(١) .

وقد اعتنت الشريعة الإسلامية ببيان ماهيه الماء الذى تصح الطهارة به : اتفق الفقهاء على أن الماء الذى غيرت النجاسة إما طعمه أو لونه أو ريحه أو أكثر من هذه الصفات لا يجوز به التطهير (٢).

وأجمعوا على أن الماء القليل والكثير إذا وقعت فيه نجاسة فغيرت للماء طعماً أو لونه أو ريحاً أنه نجس ما دام كذلك(٣) .

وعلى ضوء ما سلف فإن الماء الملوث بكل ما يفسد خصائصه ، أو يغير من طبيعته لا يجوز استعماله فى العبادات ، وفى العادات(٤) كذلك إذا لوث بنجس ، وبالتعبير المعاصر فإن الماء يتلوث عن طريق المخلفات الآدمية أو المعدنية أو الصناعية والكيمائية التي تلقى أو تصب فى المسطحات المائية من محيطات أو بحار وأنهار وبحيرات ، وكذلك تتلوث المياه الجوفية كالآبار والعيون نتيجة لتسرب مياه المجارى إليها .

---

(١) يقصد الماء العذب والمالح : رحمة الامة ص ٢٧.

(٢) بداية المجتهد ١ / ٢٣ ، المغنى ١ / ٢٤ ، نيل الاوطار ١ / ٢٩ .

(٣) المجموع ١ / ١٣١ ، ١٦٠ ، مراتب الاجماع ١٩.

(٤) كالطبخ والعجن وما أشبه .

وقد سبق فقهاء الشريعة الإسلامية العلماء المعاصرين فى بيان ذاتية الماء الملوث الذى لا تصح به عبادة ولا عادة[1] من تغير أحد وصافه اللون ، الطعم ، الرائحة.

من هنا يمكن القول إن الشريعة الإسلامية قررت فيما يتصل بالمياه ومصادرها : -

- إن الماء الذى يستعمل فى العبادات من رفع خبث[2] أو حدث[3] يجب أن يكون طاهراً نظيفاً على هيئته التى خلقه الله - تعالى -عليها ، غير متغير اللون ولا الطعم ولا الرائحة ، يستوى فى ذلك التغير بطاهر أو بخس .

- أن الماء الذى يستعمل فى العادات أى الوسائل المعيشية يجب ألا تتغير بنجس .

وهذا يعنى العناية الفائقة من قبل الشريعة بالماء سواء فى جانب العبادات أو العادات ، سواء كان الماء عذباً أم مالحاً .

***

(١) تمثلاً المصنفات الفقهية بكم ذاخر وافر من القواعد الفقهية والصور والامثلة ومن رام المزيد فليطلبها من محالها .

(٢)الخبث : عين النجاسة : الشرح الكبير وحاشية الدسوقى ١/ ٢٢.

(٣) الحدث : صفة حكمية توجب لموصوفها منع استباحة الصلاة له : المرجع السابق١/ ٣٢.

المطلب الثانى: حماية الماء من التلوث:

أكدت الشريعة الإسلامية على عدم تلويث المياه ومصادرها بالقاذورات كالبول والغائط ، وسائر التلويث الذى يفقد الماء صلاحيته للتطهير فى الجانب العبادى ، والاستخدام فى الجانب الحياتى أو المعيشى .

وقد حضت الشريعة الأسلامية على حماية الماء من التلوث ، وذلك بنصوص شرعية محكمه ، وقواعد فقهية واضحة فمن ذلك:

١- من القرآن الكريم :- قوله - تعالى - ﴿كلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾(١).

وجه الدلالة :- قررت الآيه الكريمة أن الإنسان مكلف بعدم الإفساد فى الأرض لأثر ذلك فى رزقه من مأكل ومشرب(٢) ، ومن صورة الإفساد وأخطرها تلويث الماء الذى هو قوام الحياة.

قوله -عزوجل- ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا﴾(٣).

وجه الدلالة : أن الله -تعالى- نهى عن الإفساد في الأرض، ومن صوره إفسادوسائل الحياة وأسباب المعيشة وعلى رأسها الماء .

---

(١) الآية: ٦٠ من سورة البقرة .

(٢) البيئة : محمد الفقى ص ٦٨ .

(٣) الآية ٥٦ من سورة الاعراف .

٢- من السنة النبوية : أخبار صحيحة : -

" نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يبتال فى الماء الراكد» (١) " لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم(٢) ثم يغتسل به(٣) "

"اتقوا الملاعن الثلاث :- البراز فى الموارد ، وقارعة الطريق والظل(٤)"

وجه الدلالة :- دلت الأخبار الصحيحة على حسن التعامل مع الماء بصورة طيبة تمنع من إلقاء الفضلات والأذى الذى يؤثر فى نقائه وطهارته ونظافته(٥) .

٣- من القواعد الفقهية :- " ما أدى إلى الحرام فهو حرام "

التوضيح :- يتسبب التلوث المائى فى قتل الأحياء المائية والأمراض و ربما الموت الإنسان والحيوان ، وهذا حرام شرعاً فما أدى إليه يكون حرام(٦) .

---

(١) صحيح مسلم كتاب الطهارة رقم ٤٢٥ ، سنن النسائي - الطهارة - ٥٧ ، سنن ابى داود الطهارة ٦٣ .

(٢) الساكن : الراكد .

(٣) سنن ابن ماجة - الطهارة - رقم ٣٣٨٧ - ، مسند احمد - باقى مسند المكثرين ٢١٣ .

(٤) سنن أبى داود رقم ٢٤ - الطهارة - ، سنن ابن ماجه - الطهارة - رقم ٣٢٣ .

(٥) الاسلام وحماية البيئة د . أمنة نصير ص ٣٩ .

(٦) النهى فى الاحاديث النبوية عن إلقاء الفضلات ومنها البراز والبول فى الماء للفرد والجماعة و على هذا فإلقاء مخلفات الصرف الصحى فى المياه العذبة والمالحة محرم شرعاً .

" ما لا يتم الواجب إلا به يكون واجباً "

التوضيح :- إن حماية الماء من التلوث بالضار واجب فما يتوقف عليه من أسباب ووسائل صيانته يكون واجباً .

" دفع المفاسد مقدم على جلب المصالح " .

التوضيح :- منع ضرر تلويث الماء قبل حصوله أهم وأولى من معالجته بعد حدوثه .

فهذه الأدلة الشرعية وما يماثلها قاضية بوجوب حماية الماء من التلوث و هذه الحماية من المصالح الضرورية[1] التى جاءت بها الشريعة الإسلامية فحفظ النفوس واجبٌ ، وحفظ الأموال واجب ، والماء سبب الحياة للنفوس وهو أغلى وأنفس من الأموال .

***

(١) المصالح الضرورية : المصالح التى تتوقف عليها حياة الناس وقيام المجتمع واستقراره بحيث إذا فاتت اختل نظام الحياة ، وهى :-

الدين ، النفس ، العقل ، النسل ، المال .

الموافقات ٢ / ١٢ ، المستصفى ١ / ١٣٩ وما بعدها ، الاحكام للأمدى ٤٨٣ وما بعدها ، إرشاد الفحول ص ١٨٩ .

المبحث الثانى

الأرض[1] وفيه مطلبان

تمهيد :- جاءت كلمة الأرض فى القرآن الكريم والسنة النبوية لمعانى كثيرة منها :- الكوكب الذى نحيا عليه ، قال الله - تعالى - ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا ﴾[2].

وقال الله - عز وجل - ﴿ألم تكن أرض الله واسعة..﴾[3] ، وبمعنى التراب ﴿لا ذلول تثير الأرض ..﴾[4] وبمعنى الممهدة ﴿ الذى جعل لكم الأرض فراشاً ﴾[5] .

وما يتصل بموضوعنا لفظ الأرض بمعنى " التربة " أى "-

" الطبقة العلوية والسطحية من القشرة الأرضية التى جعل الله - عز وجل - تفتت الصخور المكونة لها وعوامل التعرية من أمطار ورياح ، وعوامل أخرى مثل التغير فى درجات الحرارة ، وغير ذلك ، أسباباً لحدوثها "[6] .

والتربة من العناصر الأساسية اللازمة لكى تؤدى النظم الحيوية الأرضية وظائفها ، فالتربة مصدر أساسي للمواد الضرورية للنباتات

---

(١) الارض : أحد كواكب المجموعة الشمسية وهو الكواكب الذى نسكنه والجزء منه أيضاً ، وأرض الشئ أسفله : المعجم الوسيط مادة " أرض ".

(٢) الآية ٣٣ من سورة الرحمن. (٣) الآية ٩٧ من سورة النساء .

(٤) الآية ٧١ من سورة البقرة (٥) الآية ٢٢ من سورة البقرة .

(٦) البيئة محمد الفقى ص ٧١ .

، الكائنات العضوية الأرضية وغير ذلك ، قال الله - سبحانه - ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ﴾(١)، ﴿وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾(٢). وعلم مما سلف أن القشرة الخارجية للسطح الأرض يطلق عليها اسم التربة وهي التي فيها النبات وتمتد جذوره.

المطلب الأول

حماية التربة من التلوث

لتلوث التربة أسباب عديدة تعود إلى تراكم النفايات الصلبة والفضلات المعيشية الآدمية واستعمال المواد الكيمائية كالأسمدة والمبيدات الحشرية وعوادم أسلحة الحروب الفتاكة وغير ذلك .

وقد أوجبت الشريعة الإسلامية تجنب تلويث التربة قدر الإمكان وردت نصوص شرعية وقواعد فقيهة يمكن استنباط الأحكام الشرعية فمن ذلك :

١- من القرآن الكريم : قوله - تعالى - ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (٥).

---

(١) الآية ٦١ من سورة البقرة . (٢) الآية من سورة الحج .

(٣) كالمصنوعات المعدنية و الزجاجية و:"البلاستيكية ".

(٤) بقايا الاطعمة و الاقمشة والاثاث الخشبي والجلدى :الصحة والبيئة د . محمد كمال ص.٧٤ .

(٥) الآية ٣٢ من سورة المائدة.

وجه الدلالة : بين المفسرون أن من صور الفساد فى الأرض قطع الأشجار وتغوير الأنهار لما يسبب من إزهاق الأرواح، وتلويث التربة يؤدى إلى نفس العاقبة ، فكان فعله حراماً ، وتجنبه واجباً .

قوله - سبحانه - ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾(١).

وجه الدلالة :إن ما يخرج من الأرض من أرزاق " نعم " ، والنعم تقابل بالشكر ، ومن أهم صورة المحافظة عليه حاضراً ومستقبلاً .

٢- من السنة النبوية :خبر« لا ضرر ولا ضرار» .

وجه الدلالة : تلويث التربة ضرر بالنفس وإضرار بالغير فيجتنب .

٣- من القواعد الفقهية :- جملة قواعد فقهية أهمها :-

«الضرر يزال » يدفع الضرر العام بتحمل الضرر الخاص.

٤- من دليل المعقول :أن حماية التربة من أجل إنتاج زراعى خال من أسباب الإهلاك والإضعاف للإنسان والحيوان والطير من المصالح التحسينية (٥) ففى جانب (المعاملات) يسوغ لولاة الأمور سن عقوبات تعزيزية (٦) لملوثى التربة ، وكذلك مكملات المصالح

---

(١) الآية ٣ من سورة فاطر .

(٢) سند احمد ٥ / ٣١٤ ، ابن ماجه ٢ / ٧٨٤ رقم ٢٣٤٠

(٣) الموافقات للشاطبى ٢ / ٢٥٢ وما بعدها . (٤) المرجع السابق .

(٥) يقصد بها الاخذ بمحاسن العادات ومكارم الاخلاق : الموافقات ٢ / ١٢ وما بعدها.

(٦) كالغرامات المالية .

التى تندب إلى اختيار أفضل السبل وأقومها للحفاظ على التربة .

ومن الممكن أن تكون حماية التربة من المصالح الضرورية[1] إذ أدى الإجلال بالتربة تلويثاً وإهلاكاً إلى إلحاق الأذى بالزرع والضرع لأن المصالح الضرورية يتوقف على وجودها نظام الحياة ، ويترتب على فقدها اختلال نظام الحياة .

المطلب الثانى

مقاومة التصحر (إحياء الموات)[1]

جاءت الشريعة الإسلامية بكل خير لما فيه خير الناس وصلاح أحوالهم وتحقيق منفعتهم ، ومن صور ذلك إحياء الأرض الموات أو ما يعرف باستصلاح الأراضى الذى يجابه التصحر .

واتفق الفقهاء على أن الأرض الميتة يجوز إحياؤها[3].

والأصل فيه : - أخبار صحيحة منها : -

" من أحيا أرضاً ميتة فهى له "[4] ، " من أعمر أرضاً ليست لأحد فهو أحق بها "[5].

---

(١) سبق معناها .

(٢) معنى إحياء الموات : اصلاحه بالبناء ، أو الزراعة والغرس ، وجر الماء

(٣) رحمة الامة ص ٣٥١ .

(٤) موطأ مالك ٢ / ٣٤٧ ، سنن ابى داود رقم ٣٠٧٤ .

(٥) صحيح البخارى رقم ٢٣٣٥ .

وجه الدلالة : واضح .

وقد فصل الفقهاء فى مصنفاتهم كيفية الإحياء، وإذن الدولة بالإحياء، وسببه للملك ،واثره فى تقييد ملكية الجوار ،ومدة الإحياء(١) وغير ذلك من الأحكام الفقهية .

ومما يتصل هذا الأمر دعوة الإسلام إلى الزراعة التى وردت فى القران الكريم كدليل على وحدانية الله تعالى وقدرته ، وأنها من أعظم النعم ومن مظاهر جمال هذا الكون ، ودعت السنة النبوية إلى العناية بها ، ومن ذلك قول النبى محمد - صلى الله عليه وسلم " ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً ، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة "(٢).

وقوله - ﷺ - : إذا قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة فليغرسها "(٣).

هذا بجانب مظاهر الجمال والبهاء والنضرة فى النباتات الذى يعجب خبراء الزراعة خاصة والناظرين عامة ، قال الله - تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ

---

(١) المغنى ٥ / ٤٦١ ، مراتب الاجماع ٩٥ المحلى ١٣٤٩ ، البحر الزخار ٤ / ١٠١ ، الدرارى المضيئة ٢ / ٢٨٧ .

(٢) صحيح البخارى ٣ / ١٣٥ ، صحيح مسلم كتاب المساقاة ، مسند احمد ٣ / ٢٢٩.

(٣) ابن ماجه ٦ / ٢٢٩٤.

مَنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[1]، وجانب أن الزراعة التى تذخر بها الارض نعمة عظمى ومنه كبرى لا غنى للإنسان أو الحيوان عنها ، إذا عليها قوام الحياة ، وبها تزدهر ، ومن خيرها تكون التنمية الشاملة ، يقول الله - عز وجل - ﴿ فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا * فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلاً * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَتَاعًا لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ﴾[2].

وهكذا فالإسلام بأصوله وقواعده ومقاصده يجابه التصحر ، ويدعو إلى أستصلاح الأراضى ، ويرغب فى الزراعة ، ويحافظ على الرقعة الزراعية ،وكل هذا بدوره يحمى البيئة لما فى الزراعة من آثار بيئية طيبة لا تخفى على أحد .

---

(١) الآية ٩٩ من سورة الانعام

(٢) الآيات ٢٤ : ٣٢ من سورة عبس .

المبحث الثالث

الهـــواء[1]

خلق الله - تعالى - الهواء الذى يتكون من عدة عناصر ومركبات كيمائية منها ما هو معروف ومنها ما هو غير معروف بنظام دقيق محكم ﴿صنع الله الذى أتقن كل شئ﴾[1] والهواء سبب الحياة للكائنات الحية على سطح الأرض ، وقد تعرض الهواء لمؤثرات متعددة هددته بالتلوث الذى يحمل فى طياته أخطار وأكدار وعواقب لبنى الإنسان خاصة والكائنات الحية عامة ، وقد اعتنى أهل الاختصاص ببيان مصادر الملوثات الهوائية وكلها ناجمة من فعل الإنسان !

وقد أولت الشريعة الإسلامية حماية الهواء من الملوثات عناية فائقة محكمة تشهد بريادتها وسموها وذلك بنصوص شرعية واستنبطاطات فقيهة فمن ذلك :

أ- قوله الله - تعالى - ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾.

وجه الدلالة : - تلويث الهواء يؤدى إلى التهلكة فيجب اجتنابه.

ب- قوله - سبحانه:﴿ ولا تفسدوا فى الأرض بعد صلاحها﴾[4].

---

(١) الهواء : غاز يغلف الكرة الارضية ويتكون من عدة عناصر : المعجم الوسيط مادة (هوى) .

(٢) الآية ٨٨ من سورة النمل .

(٣) الآية ١٩٥ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٥٦ من سورة الاعراف .

وجه الدلالة :- تلويث الهواء صورة من صور إفساد الأرض فيكون فعله محرماً .

ج- قوله - جل شأنه - ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾(١) .

وجه الدلالة :- تلويث الهواء لأنعم الله - تعالى - يجب اجتنابه

د- قوله - ﷺ- " لاضرر ولا ضرر "(٢).

وجه الدلالة : :- تلويث الهواء ضرر للنفس وللغير وذلك منهى عنه بلسان الشارع .

هـ- نهى رسول الله -ﷺ- عن كل مسكر ومفتر(٣).

وجه الدلالة : - التدخين حرام لنهيه - ﷺ - عنه والتدخين بكافة صورة من ملوثات البيئة يجب اجتنابه .

وقوله - ﷺ- " من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا .

- وفى رواية فليعتزل مصلانا ، (مسجدنا) ...(٤)

وجه الدلالة :- إذا كان الشارع الحكيم شرع على عدم تلويث الهواء بسببات الروائح الكريهة وهى فى الأصل مما أحل الله - تعالى - فمن باب أولى يحرم ما هو أعظم أثراً كدخان المصانع وما أشبه .

ز- أفتى الفقهاء القدامى(٥) بوقف مصادر تلويث الهواء المسببة

---

(١) الآية ٢١١ من سورة البقرة .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) مسند احمد ٦ / ٣٠٩ ، سنن ابى داود رقم ٦٨٦٣ ، ٤ / ٩٠ .

(٤) صحيح البخارى رقم ٢٣٦ ، ٢ / ٢٢ ، صحيح مسلم ١ / ٣٩٤ .

(٥) مطرف (ت ٢٢ هـ) وابن الماجشون (ت ٢١٣ هـ) واصبغ (ت ٢٥٥ هـ) ، ابن القاسم (ت١٩١ هـ) ، وغيرهم ويستفاد من فتاواهم انهم قسموا الضرر فى هذا الشأن إلى : ضرر قائم وضرر مستجد : البيئة محمد الفقى ص ٤٨ .

للأضرار والايذاء ، وضربوا أمثلة على حسب عصورهم بدخان نار الحمامات والأفران والمدابغ ، من هذه المصنفات " نهاية الرتبة فى طلب الحسبة " للشيرازى " الاعلان بأحكام البنيان : للرامى .

وهذا كله يدل على وجوب حماية الهواء ليبقى نقياً به تصفو الحياة وتصح الأبدان .

المبحث الرابع

حماية التوازن النباتى والحيوانى وفيه مطلبان

تمهيد :- تمتاز أية بيئة بقدرة محددة على تحمل الكائنات الحية بأسباب وسنن إلهية ، قال الله - تعالى ﴿إنا كل شئ خلقناه بقدر﴾، وإذا حدث خلل زيادة أو نقصانا - فإن عواقبه تظهر على البيئة ومواردها مما يوثر فى نوعيتها من جهة ، وعلى الكائنات الحية من جهة وعلى الكائنات الحية من جهة أخرى ، ولا شك أن التوازن البيئى خاصة فى عوالم النبات والحيوان تعتريه اختلال واعتلال مما حدا بالعلماء إطلاق التحذيرا ت المتعاقبة ، ومن صور ذلك تعرض التربة لعمليات التجريف والتبوير ، وتعرض الغابات والحشائش للحرائق ، واقتلاع الحدائق وإزالتها، والقضاء على المسطحات الخضراء للبناء، مع زيادة معدل التلوث فى المجارى المائية ، و اتساع عمليات الصيد العشوائية للحيوانات والطيور، واستخدام المبيدات والأسمدة الكيمائية، كل هذا هدد الثروات النباتية والحيوانية مما تعود آثاره الضارة ، وأخطاره المحدقة على البيئة .

يقول الله - تعالى - ﴿ وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(١).

﴿وترى الأرض هامدة فأذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبت من كل زوج بهيج ﴾(٢)، ﴿ وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير

---

(١) الآية من سورة الرعد .

(٢) الآية٥ من سورة الحج .

بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شئ﴾[1].

﴿وأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾[2].

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ﴾[3]

﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾[4].

﴿ وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ * وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾[5].

بالتأمل العميق الدقيق المنصف الواعى بوسائل وأدوات العلم المعتمدة والمعتبرة يتضح أن هذه العوالم تتفاعل مع بعضها البعض لتكون نظاماً مستقراً فى إطار التوازن الكونى الشامل الذى قدره الله - تقدست صفاته - لقوانين البيئة المحكمة وموازينها الدقيقة ، وأن أى خلل يحدثه الإنسان فى مكان ما أو زمان ما يمكن أن يسبب تأثيرات

---

(١) الآية ٣٨ من سورة الانعام .

(٢) الآية ٦٨ وما بعدها من سورة النحل .

(٣) الآية ٦٦ من سورة النحل .

(٤) الآية ٧٩ من سورة النحل .

(٥) الآيات ٥ وما بعدها من سورة النحل .

ملحوظة فى أماكن وأزمنة أخرى لأن النظم البيئية لا توجد بمعزل عن بعضها البعض (١).

وهذا التوازن البيئى بمختلف صوره وأشكاله يجب المحافظة عليه وفاء بأمانة الصيانة لهذه النعم الظاهرة والخفية و وأن أى إفساد لهذا التوازن يعد من أكبر الجرائم التى لا يقدم عليها إلا المعتدون الكارهون للحياة ويصور القرآن س الكريم عملية التعدي على الحرث والنسل بالإفساد فى الأرض فى سياق حديثه عن نعوت الجبارين ،يقول الله - تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾(٢) ، فهل بعد هذا الإفساد فى مكونات البيئة إفساد ؟

المطلب الأول

النبـــات

اعتنت الشريعة الغراء بالعناية بالنباتات - بمختلف أنواعها - من وجوب أتخاذ وتلمس كل السبل المشروعة التى تساهم فى نشر الخضرة فى البيئة ويتضح هذا فى نصوص شرعية منها :

قوله - ﷺ- " ما من رجل يغرس غرساً إلا كتب الله له من الأجر قدر ما يخرج من ثمر هذا الغراس "(٣) .

---

(١) مجلة الازهر ١٠ / ٧٣ (عدد شوال ١٤١٢ هـ - يناير ٢٠٠١ م)

(٢) الآيتان ٢٠٤ -٢٠٥من سورة البقرة .

(٣) مسند أحمد ٥ / ٤١٥ ، والترغيب والترهيب ٣ / ٣٧٧ .

وقوله -ﷺ- " ما من رجل يغرس غرساً إلا ما كان ما أكل منه صدقة "[1].

وجه الدلالة :- هذا ترغيب محمود في التشجير ونشر الخضرة على البيئة ومساهمة في شكلها الجمالي.

قوله - ﷺ - " من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار "[2].

وجه الدلالة :-من قطع سدرة في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثاً وظلماً بغير حق ، صوب الله رأسه في النار[3]، وهذا الوعيد الشديد يتضمن توجيها إلى المحافظة على الأشجار بكل أنواعها وفي جميع المناطق لأن نفعها يعود على البيئة، ومن ثم لا تقطع إلا بحساب بحيث يغرس مكانها غيرها ومما يقوم بوظيفتها[4].

هذا وقد سلف القول في مجاهة الإسلام لمشكلة التصحر بتشريع إحياء الموات التي تذخر المصنفات الفقهية ببيان أحكامه.

---

(١) رياض الصالحين ص ٧١.

(٢) سنن أبي داود ٤ / ٣٦١.

(٣) المرجع السابق.

(٤) الجامع الصغير للسيوطي ١ /١٦.

المطلب الثانى

الحيـــوان [1]

توجه النصوص الشـرعية ،والقواعد الفقهية إلي أخلاقـيات التعامل مع الموارد البيئية محافظة علي الأ صول الإنتاجية من جهة، وعلي مهمه الكائن الحي في هذه الأرض من جهة أخري فمن ذلك :-

نهي رسول الله ﷺ -أن تصبر[2] للقتل[3] .

وجه الدلالة: هـدا النهي الجازم جاء في وَاقـعة ربط غلام لدجاجـة عبثا ولهوا وهو يبين أهمية المحافظة علي الحيوان بصورة عامة.

نهي رسول الله -ﷺ - عن التحرش بين البهائم»[4].« لايحل لأحد أن يحرش بين مخلبين ديكين فما فوقهما[5]».

وخبر «بيـنما رجل راكب علـي بقرة التفتت إلـيه فقالت لم أخـلق لهذا خلقت لـلحراثة[6]. حديث إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر ، فان الله - تعـالي - إنمـا سخرهـا لكم لـتبـغوا إلي بـلد لـم تكونـوا بالغـية إلابـشق الأنفس»[7].

---

(١) يعنى به الحيوانات والطيور .

(٢) صحيح البخارى ٧/ ١٧٠ رقم ٤٥ ، صحيح مسلم ٣/ ١٥٤٩.

(٣) البخارى بحاشية السندى ٣/ ٣١٢

(٤) سنن أبى داود ٣/ ٢٦.

(٥) مصنف عبد الرزاق ٦ / ٤٥٤.

(٦) البخارى بحاشية السندى ٢/ ٤٥.

(٧) سنن ابى داود ٣/ ٢٧.

حديث" ما من إنسان قتل عصفورة فما فوقها بغير حق إلا سأله الله - تعالي - عنها ، قيل يارسول الله : وما حقها ؟قال يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها ويرمي بها »[1].

"خبر " من قتل عصفورا عبثا عج إلي الله يوم القيامة يقول يارب إن فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني منفعة»[2].

"وجه الدلالة:- دلت هذه النصوص الشرعية المحكمة علي وجوب العناية بمخلوقات الله - تعالي - وعدم إهلاكها أوإتلافها .

خبر . إياك والحلوب"[3].

التوضيح :- قوله- صلي الله عليه وسلم - قاله للأنصاري الذي أراد أكرامه بذبح شاة .

وجه الدلالة :- توجيه نبوي كريم إلي وجوب المحافظة علي الموارد الإنتاجية .

أثر :- روي أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -قال " لاتاكلوا البيض، يأكل أحدكم البيضة أكلة واحدة ، فإن حضنها خرجت منه دجاجة[4].

"منع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - المسلمين أيام خلافته الراشدة من أكل اللحم يومين متتاليين في الأسبوع ..."

---

(١) سنن النسائي ٧ / ٢٠٦ ، سنن الدارى ٢ / ٨٤ .

(٢) سنن النسائي ٧ / ٣٨٩ ، مسند احمد ٧ / ٥٥٧ .

(٣) رواه مسلم حديث رقم ١٠٣٨ - كتاب الاطعمة .

(٤) إصلاح المال لابن ابى الدنيا،ص ٢٠٣ .

وقريب منه ماقاله أبو بكر الصديق -رضي عنه -" إني لأكره الرجل يأكل رزق أيام في يوم واحد "(١).

وجه الدلالة :- هذه السياسات الاقتصادية الواعية تدل علي عناية خلفاء المسلمين بالموارد البيئية والمتمثلةفي الحيوانات والطيور وما أشبه .

نخلص مما سبق إلي أن الشريعة الإسلامية تتعامل مع الحياة الإنسانية بجوانبها المتعددة بشكل متوازن ، فلا تميل مع جانب علي حساب الجوا نب الأخري ، ولا تهتم بناحية دون النواحي الأخري ، فلا إفراط ولا تفريط ، إنما اعتدال وتوازن وعناية بكل ناحية بالقدر الذي تستحقه .

---

(١) دور القيم والاخلاق د . القرضاوى ص ٢٦٠

الفصل الثالث

مقاومة التلوث البيئي وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول

نظافة الأماكن الحياتية والمعيشية وفيه مطلبان

حرصت الشرعية الإسلامية علي أن تجعل من بين مقاصدها العامة المحافظة علي البيئة من كل ما يلوثها ، واتخذ هذا الحرص أساليب تربوية تغرس في القلوب المؤمنة العناية بالبيئة في شتي مجالاتها ، والتي أهمها تأثيرا هو مجال الأماكن الحياتية والمعشية أنها من المصادر الرئيسية للتلوث البيئي .

المطلب الأول

نظافة البيوت

وفيه فرعـــان:

الفرع الأول :-نظافة بيوت الله -تعالي-:

. اتفق العلماء علي أن النجاسة تزال عن أربع محال : الأبدان ، الثياب، المساجد ، مواضع الصلاة[1] .

.لا خلاف في أنة لايجور البصاق في المسجد البتة، وإن كان في غير صلاة[2].

---

(١) بداية المجتهد ١ / ٨٠ ، الاستذكار ٣٤٣٧ .

(٢) المحلى ٣٩١ ، فتح البارى ١ / ٤٠٦ ، نيل الاوطار ٢ / ٣٣٥ .

من أكل الثوم والبصل ، ونحوهما[1]، فإنه منهي عن دخول أي مسجد من المساجد في مذاهب العلماء كافة[2] .

تطييب المسجد هو عمل المسلمين ، ومندوب إليه بلا خلاف[3].

والاصل في هذا أخبار وآثار صحيحة منها :-

"البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها ردمها "[4].

" إن رسول الله - ﷺ- رأي في جدار القبلة مخاطا أو بصافا أو نخامة فشق ذلك عليه حتي رؤي في وجهه ..."[5].

إن هذه المساجد لاتصلح لشيء من هذا البول ولاالقذر .." عرضت علي أجور أمتي حتي القذارة يخرجها الرجل من المسجد "[7].

وجه الدلالة :- تؤكد هذه الأخبار الصحيحه علي اعتناء الشرع الحكيم بنظافة بيوت الله - تعالي - وهذا يدل علي أن البيئة تحظي بعناية مهمة حيث أن المساجد مجمع للناس .

الفرع الثاني :- بيوت الأدميين :

يقول رسول الله - ﷺ-" إن الله - تعالي - طيب يحب الطيب جواد يحب الجود ، كريم يحب الكرم ، نظيف يحب النظافة ، فنظفوا أفنيتكم ولاتشبهوا اليهود"[8].

وجه الدلالة :- يحذر رسول الله - ﷺ - من التشبه باليهود الذين كانوا يفرطون في نظافة بيوتهم من القمامة والفضلات ، وهو يدل علي أهمية البعد الجمالي في أماكن المعيشة .

---

(١) من سائر ما يغير رائحة الفم كدخان السجاير وما أشبه.

(٢) شرح صحيح مسلم ٣/ ٢١٦ ، نيل الاوطار ٢/ ١٥٤.

(٣) البحر الزخار ١ / ٢٢٤ . (٤) سنن ابى داود ١ / ١٢٨.

(٥) سنن ابى داود ١ / ١٢٩

(٦) صحيح مسلم - الطهارة رقم ٤٢٩ ، سنن الترمذى - الطهارة - رقم ١٣٧.

(٧) سنن أبى داود ١ / ١٢٧ . (٨) سنن الترمذى - كتاب الادب - ٢٧٢٣

المطلب الثاني :الأماكن العامة

ويعني بها مالها اتصال وثيق بالتلوث البيئي مثل الطرقات وموارد المياه والأسواق وماأشبه .

اعتنى الشارع الحكيم بالحض على نظافه الطرقات من كافة المؤذيات سواء ما يؤدي العين أو القدم وغير ذلك ، وقد وردت أحاديث نبوية صحيحة منها :

" من سمي الله – تعالى – ورفع حجرا أوشجرا أوعظما من طريق الناس مشى وقد زحزح نفسه من النار[1] " أن تميط الأذى عن طريق الناس " [2]اتقوا الملاعن الثلاثة : البراز في الموارد[3] ، وقارعة الطريق ، والظل[4] "اتقوا اللاعنين : الذى يتحلى في طريق الناس أو فى ظلهم[5] " نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يبال فى الجحر[6] "من أذى المسلمين فى طرقهم وجبت عليه لعنتهم "[7].

وجه الدلالة : – دلت هذه الأخبار على نظافة الأماكن العامة وحمايتها من التلوث .

---

(١) صحيح مسلم – كتاب الزكاة – باب بيان ان اسم الصدقة يقع على كل نوع .

(٢) الترغيب والترهيب ٤ / ٥٦٨

(٣) اي الموارد المائية مثل شواطئ البحار والانهار وحول الابار والعيون

(٤) سنن ابي داود – كتاب الطهارة١/ ٧.

(٥) سنن ابى داود ١/ ٧.

(٦) الترغيب والترهيب ١ / ٨٣ .

(٧) رواه أصحاب السنن.

المبحث الثانى

النظافة الشخصية

وفيه أربعة مطالب :

تمهيد:- بالاستقراء فى النصوص الشرعية و القواعد الفقهية يتضح أن النظافة البيئية ترتبط ارتباطا مباشرا بمفهوم "، الطهارة [1]" حيث تتناول الطهارة مجالات عديدة كطهارة الأ بدان و الثياب و الغذاء و الدواء و الأماكن و غير ذلك ، و الكلام عن الطهارة كثير و متشعب و سأقتصر على بعض المطالب و ثيقة الصلة بموضوعنا.

---

(١) الطهارة : لغة : النظافة والخلوص من الأدناس والاقذار سواء أكانت حسية كالنجاسات أو معنوية كالعيوب فيقال تطهر الشئ بالماء أصبح طاهراً ، وتطهر فلان من العيوب تبرأ وتنزه منها قال الله تعالى - " انهم أناس يتطهرون " أى ينتزهون عن العيوب و الادناس : مختار الصحاح ص ٣٨٩ والمعجم الوسيط ٢ / ٥٦٨ .

شرعاً : فعل ما تستباح به الصلاة

التوضيح : لا تستباح الصلاة للإنسان إلا إذا ارتفع عنه الحدث والنجس .

والحدث لغة :- الشئ الحادث وفى الاصطلاح : أمر اعتبارى يقوم بالاعضاء يمنع من صحة الصلاة حيث لا مرخص .

النجس لغة :- الشئ المستقذر ، شرعاً :- مستقذر يمنع من صحة الصلاة حيث لا مرخص وعلى هذا فالطهارة صفة حكيمة تثبت للموصوف بها جواز صحة الصلاة .

والطهارة لها مقدمات ومقاصد .

المقدمات : الاوانى ،والمياه والنجاسة ، مقاصد : ازالة النجاسة ، الوضوء الغسل ، التيمم بدائع الصنائع ١ / ٨٥ ، المغنى ١ / ٧ ، نيل الاوطار ١ / ٢٤ .

المطلب الاول:نظافة الأبدان :

اتفق المسلمون على أن الطهارةالشرعية طهارتان :طهارة من الحدث ، وطهارة من الخبث [1]، واتفقوا على أن االطهارة من الحدث ثلاثة أصناف : وضوء وغسل وبدل منهما وهو التيمم[2].

والأصل فى هذا دليل الكتاب والسنة والإجماع :

دليل الكتاب : قوله تعالى ":﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ...﴾[3].

وجه الدلالة : - أن امتثال هذا الخطاب واجب على كل من لزمته الصلاة إذا دخل وقتها .

دليل السنة النبوية :- منها : قوله صلى الله عليه وسلم :" لايقبل الله صلاة بغير طهور "[4].

وقوله ﷺ:" لايقبل الله صلا ة من أحدث حتى يتوضا "[5] .

وجة الدلالة : هذان حديثان ثابتان عن أئمة النقل ، ومعناهما صحيح .

---

(١) بداية المجتهد ١ / ٦ .
(٢) المرجع السابق.
(٣) الآية ٥ من سورة المائدة .
(٤) صحيح مسلم رقم ٢٢٤ - الطهارة .
(٥) المرجع السابق ٢٢٥ .

دليل الإجماع : لم ينقل عن أحد من المسلمين فى ذلك خلاف ولو كان هناك لنقل ، وأجمع أهل العلم على أن الصلاة لا تجزئ إلا الطهارة إذا وجد المرء إليها السبيل[1] .

ونظافة الأبدان شرط أساسى لكثير من العبادات كأداء الصلاة ، ومس وقراءة المصحف والطواف بالكعبة [2]، ودخول المسجد والمكث فيه ، هذا بالنظر إلى كون الوضوء والغسل - وهما طهارتين إصليين مائتين - وسيلة لمقاصد العبادات السالف ذكرها ، وأما حكمتها من الوجهة الشرعية البيئية فإن النظافة ضرورية من الوجهة الصحية لأنها إحدى الوسائل المهمة للوقاية من الأمراض المعدية .

وهذا يفسر لنا اعتناء الشرعية الغراء بشمولية النظافة لجميع الجسم كما فى الغسل من إفاضة الماء على جميع الجسد ،وهذا عند أكثر العلماء ، ومنهم من قال شرط إمرار اليد على جميع الجسد كالحال فى طهارته أعضاء الوضوء ، ونظافة الأعضاء الكثيرة التعرض للتلوث كالوجه واليدين والأظافر ، ومخارج الجسم عموماً ، والأماكن كثيرة الإفراز للعرق كالقدمين والإبطين وإنتقاض الوضوء من البول والغائط والريح والمذى والودى وغيرها[3] .

ومما يتصل بما نحن بصدده ما يسمى فى كتب الفقه الإسلامى (سنن الفطرة) وهى:

---

(١) الاجماع ص ٣١ م ١ ,

(٢) استفاضت المصنفات الفقهية فى بيان ذلك .

(٣) الاجماع ص ٣١ م ٢ .

الختان : وهو واجب على الرجل ، ومكرمة فى حق النساء ليس بواجب عليهن ، هذا قول كثير من أهل العلم[1].

الاستحداد : وهو حلق العانة (الشعر على وحول الجهاز التناسلى)[2].

نتف الإبط : وليس المقصود إيجاب وسيلة إزالة شعر الإبط بالنتف ، بل بأية وسيلة صحيحة ملائمة ، قال صاحب المغنى " (.. وإن إزالة الشعر بالحلق أو النورة جاز ونتفه أفضل ... إن قدر) [3].

تقليم الأظافر : وقد نبه الفقهاء على ذلك وعللوا عدة أشياء منها : (ربما حك به الوسخ فيجتمع تحتها من المواضع المنتتة فتصير رائحة ذلك فى رؤوس الأصابع ، وربما منع وصول الطهارة إلى ما تحته) ، ونبه الفقهاء كذلك على غسل رؤوس الأصابع بعد قص الأظافر ، ودفن ما قلم من الأظافر وأزال من شعره[4].

وأما قص الشارب لأنه إذا طال تلوث بكل ما يشربه الإنسان ومن ثم ساعد على تلوث الفم[5] .

السواك : وهو سنة مؤكدة عند الفقهاء لحث النبى ﷺ ومواظبته عليه وترغيبة فيه وندبه إليه وتسميته من الفطرة ، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " السواك مطهر للفم مرضاة للرب"[6]. ويتأكد استحباب السواك فى مواضع منها " عند الصلاة، وعند القيام من النوم

---

(١) مراتب الاجماع ١٠٧ والبحر الزخار ٤ / ٣٧٠.

(٢) مراتب الاجماع ١٥٧ وبداية المجتهد ١ / ٢٢٤ ، المجموع ١ / ٣٤٨ ، ونيل الاوطار ١ / ١٠٩

(٣) المغنى ١ / ٦٣ وما بعدها . (٤) المغنى ١ / ٨٤ ، المجموع ١ / ٣٤٥

(٥) المجموع ١ / ٣٤٦ ، نيل الاوطار ١ / ١٠٩ (٦) المرجع السابق.

وعند تغير رائحة الفم بمأكل أو غيره ويغسل السواك بالماء بعد استعماله ليزيل ما عليه .

استنشاق الماء : أى إيصال الماء إلى الأنف[1] .

غسل البراجم : يراد بها مفصل الإصبع (التجاعيد الغائرة) وبين العلماء أن مما يلحق هذا : ما يجتمع من الوسخ فى معاطف الأذن ،و قعر الصماغ وما يجتمع داخل الأنف ، وسائر الوسخ المجتمع فى أى موضوع كان من البدن بالعرق والغبار ونحوها[2] .

الاستنجاء : ويعبر عنه الاستطابة لأنه يطيب جسده بإزالة الخبث عنه و الاستنجاء من القطع لأنه قطع الأذى عنه وقد أجمع الفقهاء على وجوبه ويكون مما خرج من السبيلين (القبل والدبر) سواء كان الخارج معتاداً كالبول والغائط أو نادراً كالحصى والدود والشعر رطباً أو يابساً[3] . والاستنجاء بالماء أفضل وكذلك وردت نصوص وأدلة شرعية فيه منها :

أ- قوله تعالى :﴿ فيه رجال يحبون أن يطهروا والله يحب المطهرين﴾[4] .وجه الدلالة : نزلت هذه الايه فى أهل قباء ، كانوا يستنجون بالماء فنزلت هذه الآية فيهم[5] .

---

(١) المجموع ١ / ٤٠٥ ، المغنى ١ / ١٠٨ ومراتب الاجماع ١٨٤

(٢) المغنى ١ / ٨٤ وما بعدها .

(٣) بداية المجتهد ١ / ٨٠ ، والمجموع ٢ / ١٠٤ ، والمغنى ١ / ١٤٧ ، ونيل الاوطار ١ / ٩٠

(٤) الآية ١٠٨ من سورة التوبة . (٥) المغنى ١ / ١٠١

ب- حديث عائشة رضى الله عنها : (مرن أزواجكم أن يستطيبوا بالماء فأنى استحييهم ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله).

ج - أن الماء يطهر المحل ويزيل العين و الأثر وهو أبلغ في التنظيف ، والاستنجاء معبر عنه فى الحديث (سنن الفطرة) بـ (انتقاص الماء) ، ومما يتصل بالنظافة الشخصية :

إزالة دم الحيض والنفاس : والحيض فى الاصطلاع الشرعى : دم جبلة يخرج من أقصى الرحم بعد بلوغها على سبيل الصحة فى أوقات معلومة .

والنفاس : الدم النازل بعد الولادة . وقد أجمع العلماء على أن الحيض و النفاس يوجبان الغسل ، والأصل فيه :

أ- قوله تعالى : (فإذا تطهرن فأتوهن) أى اغتسلن . .

ب- حديث عائشة رضى الله عنها : (إن أمرأة سألت النبى ﷺ عن غسلها من الحيض فأمرها كيف تغتسل ، قال : خذى فرصة (قطعة من القطن أو الصوف) ، من مسك (مطيبة بالمسك) فتطهرى بها " قالت : كيف أتطهر ؟ قال : تطهرى بها " ، قالت : كيف ؟، قال : " سبحان الله تطهرى " فأجتذبتها (جررتها بشدة) إلى فقلت تتبعى بها أثر الدم) (٥).

---

(١) سنن الترمذى - كتاب الطهارة - وصححه .

(٢) مغنى المحتاج ١٠٨ .

(٣) المحلى ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢١٦١ ، بداية ١ / ٤٥ ، المغنى ١ / ١٩٤ .

(٤) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة .

(٥) اخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب الحيض - سنن البيهقى - كتاب الطهارة - باب الطيب

ولا يغيب عن البال أننا نذكر من رؤوس مسائل الطهارات ماله صلة بالنظافة الشخصية التى هى جزء من النظافة البيئية لمجابتها عوامل التلوث .

المطلب الثانى :نظافة الثياب :

اتفق الفقهاء على وجوب طهارة ثوب المصلى[1] ، وعلى عدم صحة الصلاة بثوب به نجاسة أو عليه نجاسة كذلك[2].

والأصل فيه : أ- قوله - تعالى - ﴿وثيابك فطهر﴾[3].

وقوله تعالى :﴿ يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾[4].

ب- قوله - ﷺ- لما رأى رجلاً عليه ثياب وسخة ، فقال " أما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه"[5].

واتفق العلماء على أن الطهارة من النجاسة فى ثوب المصلى شريطة لصحة الصلاة ، فإن لم يكن طاهراً أعاد الصلاة[6]، ولا فرق بين كثير النجاسة وقليلها [7].

وقد فصّل الفقهاء الكلام فى تطهير الثياب من المنى والبول والمذى والدم ،غير ذلك من النجاسات والقاذورات[8].

---

(١) المحلى ١٦٣ ، نيل الأوطار ٢ / ١١٩.

(٢) المجموع ٣ / ٧٠ ، فتح البارى ١/ ٢٨١.

(٣) الآية ٤ من سورة المدثر. (٤) الآية ٣١ من سورة الاعراف.

(٥) ابن حبان - كتاب الزينة والتطيب - باب الزينة والطيب

(٦) الاستذكار ٣٤٤٦ ، ٣٤٧٢ (٧) المجموع ٣ / ١٧٠ ، فتح البارى ١ / ٢٨١.

(٨) راجع المصنفات الفقهية المعتمدة .

وقد كان رسول الله -ﷺ- أحسن الناس مظهراً و أجملهم ثياباً وقد وجه اتباعه إلى لبس الثياب البيض لأن نقائها يظهر ما يخالطها من الدنس وإن قل، فمن ذلك و قوله -ﷺ-

" البسوا البياض فأنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم[1]".

ومن المعلوم أن نظافة الثوب له فوائد كبرى في إبعاد الإنسان عن مصادر بالعوامل المعدية لنفيه أو لغيره .

المطلب الثالث : نظافة الطعام والشراب :

أجمع العلماء على إباحة لحوم الأنعام[2]، وعلى إباحة صيد البحر[3] واجمعوا في الجملة - على أن لحم الطير حلال[4].

وعلم بالاستقراء أن الأغذية للإنسان نبات وحيوان، فأما الحيوان الذي يتغذى به فمنه حلال في الشرع، ومنه حرام ،وهذا منه برى، ومنه بحرى ، المحرمة منها ما تكون محزمه لعينها ، ومنها ما تكون لسبب وارد عليها فأما المحرمة لسبب وارد عليها فهي - في الجملة - تسعة:

الميتة ، المنخنقة ، الموقوذة ،المتردية ، النطيحة ، ما أكل السبع منها ، وسائر ما نقصه شرط من شروط التذكية الشرعية[5]، والجلالة[6]، والطعام الحلال يخالطه نجس[7].

---

(١) سنن ابى داود ٤٠٦١ - كتاب اللباس - وسنن الترمذى - كتاب الجنائز - رقم ٩٩٤

(٢) رحمة الامة ص ٢٥٠ ، والانعام هى : الابل والبقر والغنم والماعز

(٣) بداية المجتهد ١ / ٤٥٦ ، المحلى ٩٨٩ ، المغنى ٩ / ٣٩٠

(٤) رحمة الامة ٢٥٠ :هناك بعض الاحكام الفروعيه فى الطير مثل ماله مخلب يعدو به على غيره كالصقر ، كذلك مالاً مخلب له إلا أنه يأكل الجيف كالغراب ، فهذه محل اختلاف بين الفقهاء فنطلب من محالها .

(٥) التذكية : ذبح أو نحر الحيوان المأكول البرى بقطع حلقومه ومريئه أو عقر ممتنع (الرمى فى أى جزء لما لا يقدر عليه): الروض المربع ٢ / ٣٩٧ والتزكية لها شروط تطلب من محالها.

(٦) الجلالة : التى أكثر علفها النجاسة - هذا هو المشهور: نيل الاوطار ٨ / ١٢٤ .

(٧) ضرب الفقهاء أمثلة لذلك كالدهن (السمن والزيت) والمائع (كالعسل) إذا مائت فيه ماله دم سائل كالفأرة وما أشبه : رحمة الامة ص ٢٥٣ . .

وأما المحرمات لعينها فقد اتفق العلماء على حرمة لحوم الخنزير والميتة والدم والكلاب والبغال والحمر الإنسية ، وما تستخبثه .النفوس كالحشرات والضفادع والسرطانات والسلحفاة وما فى معناها [1].

وأما النبات الذى هو غذاء فكله حلال إلا ما يسكر كالمخدرات[2].

وأجمعوا على أن الخمور حرام[3] .

ويستند حكم الأطعمة والأشربة على مبدأ :-

إحلال الطيب المفيد الذى تستفد به الفطر المستغذية ، وتحريم الخبيث الضار الذى تستقذره ، فما كان طيباً نافعاً فهو حلال ، وما كان خبيثاً ضاراً فهو حرام .

وقد وردت نصوص شرعية محكمة فيما نحن بصدده منها :-

قول الله - تعالى - " يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات [4] " ، " ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث "[5].

---

(١) يراجع : بداية المجتهد ١ / ٤٥١ ، رحمة الامة ص ٢٥٠ ، المجموع ٩ / ٦ وما بعدها ، المغنى ٩ / ٤٠١ ، شرح صحيح مسلم ٦ / ٤٦١ وما بعدها ، المحلى ١٣٩ .

(٢) مثل : القلب ، القات ،... الخ

(٣) الخمر : عصير العنب إذا اشتد وغلى وقذف بالزبد ، اسكر أم لم يسكر ، وتتخذ - غالباً - من العنب ، والتمر ، والعسل ، والحنطة ، والشعير .
والعبرة فيها جنسها لا قدرها ، فهى حرام كثيرها وقليلها : بداية المجتهد ١ / ٤٥٦ ، المحل ١٣٠ ، ١٩٨ ، المجموع ٢٤ / ٥٦٩ ، المغنى ٩ / ١٣٨ نيل الاوطار ٨ / ١٧٥ ، ١٧٩
لا يغيب عن البال أن ما أورده رؤوس مسائل فقهية وهى مجمع أو متفق عليها مراعاة للمقام ، أما التفريعات فهذه للابحاث الفقهية المتخصصة فى كل .

(٤) الآية ٤ من سورة المائدة.

(٥) الآية ١٥٧ من سورة الاعراف . ومما يتصل بالخبائث المحرمة (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع منها إلا ما ذكيتم وما ذبح النصب " الآية ٣ من سورة المائدة .

وجه الدلالة : ظاهر وواضح .

وقد جاءت التكاليف الشرعية لمنع تلويث الأطعمة والأشربة والحرص على تناول النظيف الطاهر فمنها :-

١- دليل الكتاب العزيز :- منه ، قول الله - تعالى - " ولا تلقوا بأيدلكم إلى التهلكة [١]" وقوله - تعالى - " ولا تقتلوا أنفسكم "[٢] .

وجه الدلالة :- ينهى الشارع الحكيم عن فعل ما يودى إلى التهلكة و أذى النفس البشرية ، وتلويث الأطعمة والأشربة وتناول النجس والضار يؤدى إلى التهلكة والأذى فيجب اجتنابه وتوفيه .

٣- دليل السنة النبوية :- منها : - قوله - ﷺ- " خمروا الطعام والشراب "[٤] .

وجه الدلالة :- أمره - ﷺ- بتغطية الأطعمة والأشربة وعدم تركه معرضاً لتلوث ، مصلحة معتبرة يجب العمل بها .

" نهى رسول الله - ﷺ - عن الشراب من فى (فم) السقاء "[٥] .

" إذا شرب أحدكم فلا يتنفس فى القداح ولكن ليبين[٦] الإناء من فيه".

---

(١) الآية ١٩٥ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٩ من سورة النساء .

(٣) غطوا .

(٤) صحيح البخارى ٨ / ١١٨ ، رقم ٦٧ .

(٥) مسند احمد ١ / ٢٩٣ ، سنن ابى داود / ٤ / ١٠٩ وما بعدها .

(٦) يبعد .

وجة الدلالة :أن النهى عن الشرب من فم السقاء مباشرة و عن التنفس أوانى الماء و ما أشبه و سائل شرعية تمنع حدوث التلوث يضاف إلى ذلك جملة قواعد فقهية تمنع التلويث للأ طعمة و الأ شربة مثل (لا ضرر ولاضرار) (ما أدى ألى الحرام فهو حرام) و قد اعتنى فقهاء الشريعة الإ سلامية بسلامة و نظافة الأطعمة و الأشربة فأفردوا فى كل مصنفاتهم كتابا أو بابا للأطعمة ،والأشربة و وضحوا فى نظام الحسبة مهام المحتسب فيما نحن بصدده مراقبة الأسواق التجارية و التأكد من سلامة و نظافة الأطعمة والأشربة و من أمثلة ذلك صناعة الخبز [1] ".

(١) كتاب " نهاية الرتبة فى طلب الحسبة " للشيزازى ،ومما يتصل بحصابة الماء من التلوث اراقة الماء الذى يشرب منه الكلاب ، ففى الحديث الشريف " إذا ولغ الكلب فى إناء أحدكم فليرقه وليغسله سبعاً .."

المطلب الرابع :تحريم الزنا[1] و الشذوذ الجنسي[2]:

اتفق العلماء أن الزنا فاحشة عظيمة قبيحة توجب العقوبة الدنيوية[3] والأصل في تحريم الزنا[4] نصوص شرعية منها:

أ - من القرآن الكريم :﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾[5]. ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾[6]،﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ ﴾[7].

ب-من السنة النبوية خير سألت النبي (صلى الله عليه و سلم) أي الذنب أعظم ؟ قال إن تجعل لله ندا و هو خلقك قلت ثم إي ؟ قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قلت ثم أي ؟ قال أ ن تزاني حليلة جارك[8].

---

(١) الزنا : لغة : مطلق الايلاج فى مطلق الفرج ، المصباح المنير ص ١١١ اصطلاحاً : إيلاج الذكر للفرج محرم لعينة خال عن الشبهة مشتهى بوجب الحد : مغني المحتاج ١٤٣١٤ ، وقليوبى وعميره ١٧٩١٤ وهذا التعريف للشافعية ، وهو لا يختلف كثيراً عن باقى التعريفات للفقهاء الاخرين : لمزيد من العلم : مواهب الجليل ٢٩٠١٦ ، حاشية الدسوقى ٤٤٣١٤ ، شرح فتح القدير ١٣٨١٤ ، الاقناع ٢٥١٤ ، المغنى ١٠١١١٠ ، المحلى ٢٢٩ .

(٢) الشذوذ الجنسى : فعل قوم لوط ،إتيان الحيوان ... الخ.

(٣) الجلد مائة جلدة مع التغريب سنة للبكر ، والرجم بالحجارة حتى الموت للمحصن ، صحيح مسلم رقم (١٦٩٠) ومع الآية رقم ٢ من سورة النور.

(٤) مراتب الاجماع ١٣٠

(٥) الآية ٣٢ من سورة الاسراء .

(٦) الآية ٢ من سورة النور.

(٧) الآية ٦٨ من سورة الفرقان .

(٨) أخرجه البخارى فى صحيحه .

وجه الدلالة: دلت هذه النصوص على حرمه الزنا وأنه من الكبائر والزنا من أخطر المفاسد الاجتماعية لانه يلوث الأعراض ، ويخلط الأنساب وينشر الأمراض والأوبئة ، ويهدم الأسر . وقد حذر رسول الله ﷺ من مفاسد الزنا والشذوذ الجنسي بقوله :" لم تظهر الفاحشة فى قوم الإ فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت فى أسلافهم الذين مضوا " .

وهكذا فإن تحريم الزنا والشذوذ الجنسي يساهم في الطهارة الخاصة للإنسان والعامة لبيئته ويمنع العدوى والأمراض والتلوث .

---

(١) مثل الزهرى والسيلان ، فقد المناعة الطبيعية ((الايدز) ، والجرب .
انظر : " العلاقة الجنسية بين الاسلام والطب " د . محمد شاهين .

(٢) سنن ابن ماجه - كتاب الفتن - رقم ٤٠٠٩ .

المبحث الثالث

التلوث الصوتي

بالاستقراء في النصوص والقواعد الشرعية يتضح أسبقية الشريعة الإسلامية في التنبيه على خطورة الضوضاء والأصوات المزعجة، في مجال العبادات :

أ - يقول الله - تعالى -﴿ولا تجهر بصلاتك ولاتخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ﴾[1].

وجه الدلالة : النهي عن رفع الصوت في الصلاة وهي أعظم شعائر الدين يدل على عناية الشرع الحنيف بالاعتدال في الصوت .

ب- "بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ إذ سمع جلبة خارج المسجد ، فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : استعجلنا إلى الصلاة . قال : لاتفعلوا ، إذا اتيتم الصلاة فعليكم بالسكنية ، فما أدركتم فصلوا وما سبقكم فأتموا"[2] .

وجه الدلالة : دل الحديث الشريف على عدم إحداث جلبة وضجيج حتي لو كان في الطريق إلى الصلاة .

ج- خبز" إن الله يبغض كل صخاب[3] في الأسواق " .

وجه الدلالة : واضح فى النهي عن الضوضاء والضجيج فى الأسواق .

---

(١) الآية ١١٠ من سورة الاسراء

(٢) صحيح البخارى - كتاب الاذان - رقم ٥٩٩

(٣) الصخب : كثرة الجلبة والصياح والصراخ .

مجال السلوكيات : يقول الله - تعالى -﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾(١).

وجه الدلالة :- مدح الشارع الحكيم أولئك الذين يتحدثون بصوت خفيض ويغضون أصواتهم بمغفرة وأجر عظيم . ﴿واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾(٢).

وجه الدلالة : شبهت وصورت الآية الكريمة الصوت العالي المرتفع الذي لاضرورة ولامصلحة فيه بصوت الحمير ، وهذا الذم يقتضي اجتناب رفع الصوت دون مبرر .

يضاف الى ذلك : الأحكام الفقهية التى استنبطها الفقهاء من الأدلة الشرعية والتى قعدوا لها القواعد الفقهية ، فلقد عد فقهاء الشريعة الضوضاء من مصادر الضرر الذى يجب دفعه وإزالته فمن ذلك :- قاعدة " لاضرر ولاضرار "، وقاعدة " دفع المفاسد مقدم على جلب المصالح " تقسيم الضرر الناتج عن الضوضاء إلى:- .

أ- ضرر يجب دفعه ومثاله :- الأصوات الناتجة عن حركة البوابات والرحى و ما أشبه .

ب- ضرر يحتمل. و مثاله .. الأصوات الناتجة عن بعض الصناعات المعيشة كدق التوابل والحديد.

وقد فصل الفقهاء(٢) القول في هذه الأمور في مصنفاتهم مما يدل على شمولية الشريعة الإسلامية للنوازل و الطوارئ و العوارض و منها التلوث الصوتي.

---

(١) الآية ٣ من سورة الحجرات (٢) الآية ١٩ من سورة لقمان.

(٢) مثل ابن الرامي في كتابه « الإعلان بأحكام البنيان ، الرازي في كتابه « الاستحسان»، الونشريسي في كتابه « المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل أفريقية والأندلس والمغرب « النووي في كتابه «المجموع».

الفصل الرابع

معالجة الإسراف في الموارد الطبيعية

وفيه مبحثان

المبحث الأول

صور الإسراف البيئي و عواقبه

صور الإسراف للمكونات البيئية متعددة متنوعة أبرزها ما يلي :الإسراف في استخدام المياه شربا و استخداماً.

* الإسراف في الأطعمة..

* الإسراف في الطاقة..

* الإسراف في الصيد ..

* الإسراف في إزالة المسطحات الخضراء ..

و الإسراف في هذه الأشياء يمكن و صفه بتزايد الاستهلاك و يمكن إرجاع أسباب هذا إلى عدة عوامل :

-الزيادة السكانية المطردة.

-تغير أنماط الحياة خاصة بعد الطفرات الصناعية .

-الركض وراء أسباب الترفه .

ومما تجدر الإشارة إليه أن أخطار الإسراف لا تقصر على فئة من البشر دون أخرى فالجميع على المستوى الفردى والجماعي يعانون منها و لا فرق في سوء الا ستخدام للمكونات البيئية بين متعلمين و جهلاء فالكل سواسية

في السباق المحموم للانتفاع الخارج عن الحد و العد لما يمكنه من موارد البيئه و مكوناتها و مظاهر ذلك تبدو واضحة للعيان فإهدار المياه العذبة و تناقصها و التعدي علي مياه البحار بالتلوث و النفايات الناتجة عن الصناعات والقمامة الناتجة عن الأسباب المعيشية الخاطئة و الاستهلاك المتزايد في الكهرباء و الصيد الجائر الذي هدد الكثير من الكائنات الحية بالانقراض والإ زالة العشوائية للغابات و غيرها من المسطحات الخضراء بغرض تجمعات عمرانية كلها مظاهر ملموسة في البلاد بفعل العباد!

إن العواقب الوخيمة للإسراف في موارد البيئة و مكوناتها سيؤدي إلي الاحتلال و الاعتلال البيئ لتغير التوازن البيئ إلي الأسوأ و صدق الله العظيم ﴿أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾[1] ،﴿ظهر الفساد في البير و البحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا ﴾[2].

(١) الرعد، الآية ١١.

(٢) سورة الروم ٤١.

المبحث الثانى

الأسراف من منظور الشريعة الإسلامية

تمهيد:

من السمات العامة للشريعة الإسلامية الغراء سلوكها الطريق الوسط في التكاليف الشرعية فلا تكلف الناس مالا يستطيعون و لا تطلب منهم مالا يقدرون، و تضمنها من القواعد و المبادئ التي تحقق الأمن و الأمان للناس و التي منها المحافظة و الحماية لوسائل و أسباب الحياة الهانئة لكل الأجيال و يعني بذلك المحافظة علي ثروات و مكونات و موارد البيئة من هنا تحض التكاليف الشرعية علي مراعاة الاعتدال و التوازن في الانتفاع بنعم الله تعالي و عدم إهدارها و السعي في إتلافها من هنا تشدد الشريعة الإسلامية علي مضار الإسراف في الحلال المباح أو غيره لتكون البيئة مصونة ينتفع بها شتي الكائنات في كل زمان و مكان .

و الحديث عن الإسراف متشعب متنوع و سأكتفي بإيراد ماله صلة وثيقة بالمكونات البيئية في المطلبين الآتيين :

المطلب الأول :الإسراف في الماء:

أجمع : العلماء علي النهي عن الإسراف في الماء للغسل و لو كان علي شاطئ نهر و أنه مكروه بالاتفاق .[1]

أجمع : العلماء على النهي عن الإسراف في الماء للوضوء و غيره ولو كان على شاطئ البحر.

أجمع : المسلمون على أن الماء الذى يجزئ في الوضوء غير مقدر بل يكفي فية القليل و الكثير و أن المد من الماء يجزئ الوضوء بلا خلاف يعلم .

و الأصل فية نصوص كثيرة منها :

توضأ النبي -ﷺ -بمد[4] واحد[5].

مر النبى - ﷺ-على -سعد رضي الله عنه -وهو تيوضأ؛ فقال له : ما هذا السرف ياسعد ؟ قال : و هل في الماء سرف ؟ قال نعم و إن كنت على نهر جارى "[6].

و جه الدلالة : واضح .

و قد وضح الفقهاء أن الإسراف كما يكون في استعمال الماء يكون في

---

(١) المجموع ١/ ٥٠٤، ٢/ ٢٠٧، نيل الأوطار ١/ ٢٥٠.

(٢) المرجعان السابقان ، وشرح صحيح مسلم ٢/ ٣٦٩.

(٣) المراجع السابقة ، والمغني ١/ ٢٠٥.

(٤) المد: يقدر بالوزن بمائة وثمانية وعشرين درهما وأربعة أسباع الدرهم ٤/ ١٢٨٧، ويقدر بنصف قدح كيلا. (الفقه الواضح أد/ محمد بكر إسماعيل١/ ٥٦).

(٥) سنن ابن ماجه ١/ ٩٩، رقم٢٦٧.

(٦) سنن ابن ماجه - كتاب الطهارة - رقم ٤١٩.

زيادة عدد مرات الغسل وقد علم رسول الله - ﷺ - أعرابيا الوضواء فأراه ثلاثا ثلاثا و قال هذا الوضوء[1] من زاد علي هذا فقد أساء و تعدى و ظلم»[2].

و الإعتدال في استعمال الماء في العبادات يكون كذلك في العادات كالشرب يقول الله -تعالي ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[3].

و علي هذا: فإن الاعتدال في استعمال الماء في شتي أنماط الحياه من عبادات و عادات يجب الحض عليه لما يلاحظ من إهدار الماء مع تزايد السكان في الأرض[4] و مع تزايد الاستخدام عبر الطفرة الصناعية و العمرانية .

---

(١) هذا صفة الوضوء.

(٢) سنن النسائي - كتاب الطهارة - باب ما جاد فى القصد في الوضوء، وكراهية التعدى.

(٣) الآية ٣١ من سورة الأعراف.

(٤) مثل : رش الطرقات ، وسقي حشائش وأشجار الزينة بالحدائق ، ونافورات المياه بالميادين وغسل السيارات وما أشبه ، كل هذا وأشباهه ونظائره وأمثاله بالماء العذب!!

المطلب الثاني :الإسراف في الإطعمة و الأشربة:

عني الأسلام بالجسم و النفس فشرع تناول الحد الأدنى أو الضروري من الطعام و الشراب للحفاظ علي الحياة و دفع الهلاك عن النفس و القيام بالوظائف الدينية و ما عدا حد أ و قدر الضرورة يباح تناوله ما لم يصل إلي حد الإسراف فالإسراف في الأ كل و الشراب فوق الطاقة الجسمية من المنظور الشرعي حرام و الاعتدال هو المطلوب و قد جاءت نصوص شرعية تحث علي عدم الإسراف في المأكل و المشرب فمن ذلك:

أ- من القرآن الكريم : قوله- تعالي ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾(١) وقوله - سبحانه - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾(٢).

وجه الدلاله : نهي الله -تعالي -عن الإسراف في المأكل و المشرب وذم المجاوزين لحد الاعتدال حيث وصفهم بالمسرفين المعتدين و أخبر بعدم رضاه عن ذلك .

ب -من السنه النبويه : أخبار كثيرة منها :

-ما ملأبن آدم وعاءً شراً من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه

---

(١) الآية ٣١ من سورة الأعراف.

(٢) الآية ٨٧ من سورة المائدة.

فانه كان فاعلا فثلث لطعامه و ثلث لشرابه و ثلث لنفسه»[1] ، طعام الاثنين كافي ثلاثة كافي أربعة »[2].

و جـه الدلالـة : - دل الخبران علي تـقليل الطعام إلي قدر مـا يندفع به الهلاك .

و قد اسـتفاض العـلماء و الأطبـاء في بيـان مضار الإسراف فـي الإكل والشرب و الترغيب في الاعتدال[3] .

و صلهـةالاعتدال في الـطعام و الشـراب في حمايـه البيئـه معروف لأن الأطعمـه ثروات و الماء أغلاهـا و هذه نعم يجب التعامـل معها بـالاعتدال الذي يحـافظ عليـها و علي أصـولها و يجعـلها للأجـيال الآنية بـجانب أن أصحاء الـبدن ثروة لاتقدر بمال لأنـهم يقبلون عـلى الحياه بعزائـم و همم و نشاط مما تعود آثاره مـن عمارة الدنيا و تحسين مكوناتها الـبيئية بخلاف ذوي الأسقام و الأمراض الذين أنهكتهم البطنه و التخمة .

يضاف ألي ذلك : الآثار الإيجابية للصيام[4] من تأصيل الاعتدال فيما نحن بصدده .

---

(١) مسند أحمد رقم ١٦٧٣١.

(٢) مسند أحمد ٣/ ٣٠١، ٣٨٢، صحيح مسلم ٣/ ١٦٣٠.

(٣) انظر ما أورده المفسرون في الترهيب من الإسراف مثل :

- تفسير ابن كثير ، المنار : لأيات النهي عن الإسراف.

(٤) لمزيد من العلم :

- معجزة الصيام « د بول براج. مع الكتابات المعروفة لعلماء المسلمين في « مقاصد الصيام».

الخاتمة

"رزقنا الله سبحانة وتعالى حسنها"

بعد هذا العرض يمكن القول بأن ثمة نتائج مهمة :-

(١) الكون بما فيه مخلوق بقدرة وإرادة الخالق سبحانة وتعالى سخره للانسان للانتفاع .

(٢) علاقة ألانسان بالكون علاقة انتفاع لنفسه ولغيره والواجب الشرعي عليه :

أ- التعمير.

ب- التحسين.

ج- التطوير.

(٣) البيئة بمكوناتها أمانات شرعية يحاسب ويسئل عنها الإنسان .

(٤)الاصطلاح الشرعي للبيئة : الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه الكائن الحي والمناخ الاجتماعي المحيط بالانسان .

(٥) المفهوم الإسلامي للبيئة إنها ملكية مشاعة غالبا ، وإن البعد البيئي يشتمل على الزماني والمكاني معا ، وأنها مخلوقة مالكها هو الله تعالى ، ودور الإنسان فيها هو الاستخلاف.

(٦) النظم البيئية متعددة أشهرها :

أ- الطبيعي.

ب- الحضاري .

ج- الهيدرولوجى .

(٧) القيم التربوية لحماية البيئة كان للإسلام فضل السبق إليها .

(٨) حمى الإسلام المكونات البيئية ومنها المياه ، الأرض ، الهواء ، التوازن النباتي والحيواني .

(٩) اعتنى الإسلام بنظافة المياه ومصادرها ، وحمايتها من التلوث ، بنصوص شرعية محكمة ، وقواعد فقهية راسخة .

(١٠) شرع الإسلام حماية البيئة من التلوث ، وقاوم التصحر فيما يعرف (إحياء الموات)

(١١) حماية الهواء من التلوث واجب شرعى .

(١٢) تدعو الشريعة الأسلامية إلى الزرع والغرس وحماية المسطحات الخضراء .

(١٣) تنهى الشريعة الإسلامية عن إهلاك الحيوان دون مسوغ شرعي وضروة تقدر بقدرها .

(١٤) تحرص الشريعة الإسلامية على مجابهة، كل صور التلوث البيئي خاصة فى مجالات :

أ - الأماكن الحياتية والمعيشية.

ب- الأماكن العامة .

ت- النظافة الشخصية للأبدان ، والثياب والأطعمة والأشربة.

د- تحريم االعلاقات الجنسية غير المشروعة كالزنا والشذوذ الجنسي.

هـ- التلوث الصوتي .

(١٥) حرمت الشريعة الأسلامية وجرمت الإسراف في الموارد البيئية والتي منها : المياه ، الأطعمة ، الطاقة ، الصيد ، وإزالة المسطحات الخضراء .

(١٦) التدابير الشرعية لحماية البيئة وتشمل :

* المفهوم الإسلامي للبيئة .

*القيم التربوية لحماية البيئة .

تكاليف شرعية تدور بين الإيجاب والندب والتحريم والكراهية تحمى المكونات وتصون الموارد البيئية في مجالاتها المتعددة .

(١٧) ريادة التشريع الإسلامي وشموليته وواقعيته.

(١٨) أهمية تأصيل (حماية البيئة) كأمانات شرعية ، تخضع لتكاليف شرعية فقهية .

*وأوصى :

*تضافر الوسائل الأعلامية، والتعليمية بمختلف مراحلها في التوعية البيئية على أسس علمية وتربوية

* تدريس (علوم البيئة) ، و (التربية البيئية) في المراحل التعليمية خاصة الجامعية .

المراجـع

القرآن الكريم :

السنة النبوية وعلومها :

سنن ابن ماجة طبعة دار الفكر .

سنن أبى داود طبعة حيدر آباد

سنن الترمذى طبعة ثانية

صحيح البخارى طبعة دار إحياء الكتب العربية

صحيح مسلم طبعة دار الشعب

مسند أحمد طبعة الميمنمية

المصنفات الفقهية :

حاشية ابن عابدين طبعة أولى

حاشية الدسوقى طبعة الحلبى

مغنى المحتاج طبعة الحلبى

الأشباه والنظائر لابن نجيم طبعة دار الفكر

الأشباه والنظائر للسيوطى طبعة الحلبى

المغنى لابن قدامه طبعة السلفية

نيل الأوطار طبعة دار الفكر

* كتب متنوعة :

البيئة محمد عبد القادر الفقي طبعة مكتبة ابن سينا

الصحة والبيئة د. محمد كمال عبد العزيز طبعة دار الطلائع

التربية البيئية د. توفيق مرعي وآخرون مطبعة مزون بمسقط

علوم البيئة د. يحيى فرحان وآخرون المطبعة الشرقية

مطرح - سلطنة عمان

بحوث عن البيئة متفرقة في مجلات :

الأزهر مصر

الوعي الإسلامي الكويت

منار الإسلام الإمارات العربية المتحدة

المعجم الوسيط

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص لبحث "التدابير الشرعية لحماية البيئة

نظرا لتصاعد وتزايد مشكلات البيئة في عصرنا الحاضر لأسباب متنوعة، وما يترتب عليها من أخطار جسيمة تهلك الحرث والنسل وتفسد الحياة على الأحياء .. فإن الشريعة الإسلامية الكاملة الجامعة الشاملة والتي هي دواء لكل داء وضعت تدابير شرعية لحماية البيئة بوسائل قويمة ومقاصد طيبة ، ونظرا لقلة الكتابات الإسلامية في هذا الجانب فقد كتبت بحثا أسميته (التدابير الشرعية لحماية البيئة) يشتمل على افتتاحية وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة ، وقد أبرزت المفهوم العام والإسلامي للبيئة ولمحة عن النظم البيئية والقيمة الأخلاقية لحمايتها ، ووسائل حماية المكونات البيئية بالترغيب والترهيب من النصوص والقواعد الشرعية ، بتأصيل علمي موثق . والتزمت في الكتابة القواعد العلمية المتعارف عليها ، وقد عالج البحث مشكلات البيئة من الناحية الشرعية وهي أوقع تأثيرا والتزاما من غيرها .

والله - عزوجل - اسأل التوفيق والسداد

الدكتور/أحمد محمود كريمه

أستاذ الشريعة الأسلامية المساعد

جامعة الأزهر - القاهرة

In the name of Allah most gracious , most merciful

Summary To the research{Iegitimacy PreParations For Protecting the environment }

* InView of growing and increasing Problems of environment in our Present age because of decause of different and Various. reasons, to result From bodily dangerous Which destroy the cultivation and posterity . And disintegrate the lives so complete,comprehensive and inclusive Islamic law which is medicine for every disease, put legitimacy solutions to

protect the environment by straight ways and good

intentions, and due to the shortage of Islamic wrote in this aspect, I had wrote a research called it { legitimacy preparations for protecting the environment} includes editorial, introduction, four chapters, and termination.

And I spotted the general and Islamic concept of the

environment, a glance to the environment systems and ethical behaviors to protect it, and the methods to protect the environment elements by encourging and fearing from legitimacy texts and rules with confirmed .

assurance scientific .

I obligated in writing the scientific rules the research treated the problems of the environment from the legitimacy aspect ,and it has more real impact and obligation from the others.

Allah - powerful, loftiness - I ask him success and prosperity.

Author

Dr. Ahmed Mahmmoud Karima

Assistant Prof. of Islamic law

Azhar University - Cairo